

الشيخ عبد الحميد كشك

فضلكم الذكر والدعاء

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

دار البشير
القاهرة

دار البشير - القاهرة
للطباعة والنشر والتوزيع

١٤٤ طريق المعادي الزراعي من ب.ب. ١٦٩ المعادي - ت. ٥٢٤٣٠٠٠
٥٢٤٣٠٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾

(الآية ٤١ من سورة إبراهيم)

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا ﴾

(الآية ٢٨ من سورة نوح)

بين يدي الكتاب

إنما دفعني للكتابة في هذا الموضوع : ما لاحظته من الكثيرين الذين يريدون أن يعرفوا كيفية الذكر على هدى رسول الله ﷺ دون اختراع أو ابتداء ، فسلكوا السبيل القويم على صواب وهدى ، نسألت الله أن يوفقني للكتابة في هذا الموضوع ، عسى أن ينفع به كل سالك سبيل الرشاد .

ولقد جُلّت بعقلي ووجدتي في كتاب الله الكريم وكتب السنة المطهرة ، وخرجت منها بهذه الأحكام التي تتعلق بذكر الله جل شأنه .

عبد الحميد كشك

ما هو الذكر ؟

الذكر : هو ما يجرى على اللسان والقلب من تسبيح الله - تبارك وتعالى - وتنزيهه وحمده ، والثناء عليه ، ووصفه بصفات الكمال بنعوت الجلال والجمال .

وقد أمر الله تعالى بالإكثار منه فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ذُكِّرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ ﴾ (الأحراب : ٤١ ، ٤٢)

وأخبر أنه يذكر من يذكره ، فقال جل شأنه : ﴿ فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ۝ ﴾ وقال في الحديث القدسي الذي رواه البخاري ومسلم : « أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني : فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » .

وأنه - سبحانه - اختص أهل الذكر بالتفرد والسبق ، فقال رسول الله ﷺ « سبق المفردون » قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : « الذاكرون الله كثيرا والذاكرات » رواه مسلم .

وأنهم هم الأحياء على الحقيقة .. فعن أبي موسى - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر : مثل الحي والميت » رواه البخاري .

والذكر رأس الأعمال الصالحة : من وفق له فقد أعطى منشور الولاية ،

ولهذا كان رسول الله ﷺ يذكر له على كل أحيائه ، ويوصي الرجل الذي قال له : إن شرع الإسلام قد كثرت على فأخبرني بشيء أثبت به ، فيقول له : لا يزال فرك - فمك - رطباً من ذكر الله .

ويقول لأصحابه : لا تشكوا خيراً أعمالكم وأزكاها عند مليكمكم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم أن تلقوا عدوكم ، فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قلوا : بلى يا رسول الله ، قال : ذكر الله ، رواه الترمذي وأحمد والحاكم .

والذكر سبيل النجاة ... فعن مدد - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ قال : ما عمل آدمي عملاً قط أجزأه من عذاب الله من ذكر الله - عز وجل ، رواه أحمد .

وقال أيضاً : (إن ما تذكرون من حلاله - عز وجل - من التهليل والتكبير والتحميد يتعاطفن حول العرش ، لهن دوى كدوى النحل ، يذكرون لأصابعهن ، أفلا يحب أحدكم أن يكون له ما يذكر به) .

فذكر الله في الحقيقة استحضر عظمة الله - تعالى - وجلاله وكماله استحضاراً قلبياً يبعث على الخشية والمراقبة ، ولا بد أن يكون الذكر مصحوباً بالفكر ، كما قال تعالى :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ مَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقَسَا عَذَابُ النَّارِ ﴾ (آل عمران : ١٩٠ ، ١٩١)

وقد أمر الله عباده المؤمنين أن يذكره كثيراً ، فقال عز من قائل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوا بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (الأحزاب : ٤١)

وفي صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ سبق المفردون ، قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا والذَّاكِرَاتُ .

قال النووي في بيان الذكر الكثير : قال الإمام أبو الحسن الواحدى : قال ابن عباس : المراد يذكرون الله في أدبار الصلوات وغدواً وعشيا وفي المضاجع ، وكلما استيقظ من نومه ، وكلما غدا أو راح ذكر الله تعالى .

وقد مجاهد : لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات حتى يذكر الله زمناً وقاعداً ومضطجعاً أى على كل حال في حركاته ومشيه وسكبه ونومه ، ومعنى ذلك أن يستحضر عظمة الله وجلاله وكماله في جميع شئونه . كما أخبر بذلك الصادق الأمين ﷺ وهو يجيب على سؤال جبريل : ما الإحسان ؟ قال : (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) .

وبس الذكر قاصراً على تحريك الألسنة والشفاه ، إنما الذكر على سبعة أنحاء . فذكر العينين البكاء ، وذكر الأذنين الإصغاء ، وذكر اللسان الشاء ، وذكر اليدين العطاء ، وذكر البدن الوفاء ، وذكر الروح الخوف والرجاء ، وذكر القلب التسليم والرضا .

وقد أمر الله - جل ذكره - بأن يذكر ذكراً كثيراً ، ووصف أولي الأبواب الذين يتشفعون بالنظر في آياته بأنهم :

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ (آل عمران : ١٩١)

﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب : ٣٥)

وقد مجاهد : لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً .

وسئل ابن الصلاح عن القدر الذى يصير به من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، فقال : إذا واطب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساءً ، في الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً ، كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

وقد على بن أبى طلحة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - فى هذه

الآيات قال : إن الله - تعالى - لم يفرض على عباده قريضة إلا جعل لها حداً معلوماً ، وعذر أهلها في حال العجز غير الذكر ، فإن الله لم يجعل له حداً ينتهي إليه ، ولم يعذر أحداً في تركه إلا مغلوباً على تركه فقال : ﴿ فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ﴾ (النساء : ١٠٣)

بالليل والنهار ، في البر والبحر ، وفي السفر والحضر ، والغنى والفقر ، والمقيم والصحة ، والسر والعلانية ، وعلى كل حال .

والذكر يشمل كل الطاعات . قال سعيد بن جبير : كل عامل لله بطاعة فهو ذاكراً لله . وأراد بعض السلف أن تخصص هذا العام فقصر الذكر على بعض أنواعه منهم عطاء حيث يقول :

مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام ، كيف تشتري وتبيع ، وتصلى وتصوم ، وتتكح وتطلق ، وتنجح ، وأشباه ذلك .

وقال القرطبي : مجلس ذكر يعني مجلس علم وتذكير وهي المجالس التي يذكر فيها كلام الله وسنة رسوله وأخبار السلف الصالحين وكلام الأئمة الزهاد المتقدمين المبررة عن التصنع والبدع والمتزهة عن المقاصد الرديئة والطمع .

* * *

فضل الإكثار من ذكر الله

أرشد الله عبده إلى الإكثار من ذكره .. كذلك جاءت الأحاديث النبوية الشريفة مبينة ما أعده الله للذاكرين من أجر عظيم ، وفضل عميم .

جاء في الحديث القدسي قوله تعالى : ﴿ لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته بي ملا من ملائكتي ، ولا يذكرني في ملا إلا ذكرته في الملا الأعلى ﴾ .

وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ : ﴿ إن الله - عز وجل - يقول : أنا مع عبد ، إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه ﴾ رواه ابن ماجه .

والمعية هنا : دليل التكريم الإلهي ، والرفعة الربانية للعبد الذاكر ، وكفى بمعية الله شرفاً وتقدراً .

ها هو ذا معاذ بن جبل - رضي الله عنه - يحدثنا فيقول : ﴿ إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ أن قلت : ﴿ أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله ﴾ .

وتعال معي يا أخي المسلم لتطوف هذه الطوفة المباركة ، ونلقى بنظرة على رجل رآه سيد المرسلين ﷺ ليلة المعراج وقد نال من الرفعة المكانة القصوى .

يقول ﷺ : ﴿ مررت ليلة أُسرى بي برجل مغيب في نور العرش ، قلت : من هذا ؟ أهذا ملك ؟ قيل : لا ، قلت : نبي ؟ قيل : لا ، قلت : من هو ؟ قال : هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله ، وقلبه معلق بالمساجد ، ولم يستب لوالديه ﴾ رواه ابن أبي الدنيا .

وقد بلغ من مكانة الذكر عند الله تبارك وتعالى أنه قرنه بأصول الدين ، فجمع بينه وبين الوحدة والصلاة والصوم والصدقة .

جاء في حديث جامع وشامل أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات ، أن يعمل بهن ، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، فكانه أبطأ بهن ، فأتاه عيسى فقال : إن الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بهن ، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، فإما أن تخبرهم وإما أن أخبرهم ، فقال : يا أخي لا تفعل فبني أخاف إن سفتني بهن أن يخسف بي أو أعذب . قال : فجمع بني إسرائيل بيت المقدس حتى امتلأ المسجد ، وقعدوا على الشرفات ثم خطبهم ، فقال : إن الله أوحى إليّ بخمس كلمات أن أعمل بهن ، وأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن : أولهن : لا تشركوا بالله شيئاً ، فإن مثل من شرك بالله كمثل رجل اشتري عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق ثم أسكه داراً فقال : اعمل وارفع إلي ، فجعل يعمل ويرفع إلى غير سيده ، فأياكم يرعى أن يكون عبده كذلك ؟ فإن الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً . وإذا كنتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا ، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده من ثم يلتفت . وأمركم بالصيام ، ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة مسك كلهم يحب أن يجد ريحها ، وإن الصيام أطيب عند الله من ريح المسك . وأمركم بالصدقة ، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقربوه ليضربوا عنقه ، فجعل يقول : هل لكم أن أقدى نفسي منكم ؟ وجعل يعطى القليل والكثير حتى فدى نفسه . وأمركم بذكر الله كثيراً ، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره حتى أتى حصناً حصيناً فأحزن نفسه فيه ، وكذلك العبد : لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله (روى الترمذي) .

* * *

أرأيت إلى البراعة في التشبيه ، وإلى علو الصبغة في التصوير ، وكيف ضرب الحديث لكل ركن من هذه الأركان صورة مجسمة محددة المعالم ، حتى وصل إلى الحصن الحصين والركن الركين ، وهو ذكر الله ؟

لقد جاء في هذا الحديث وصف الذكر على أنه حصن .. وحصن من أى شيء ؟ من الشيطان . وهل هناك حصن أقوى من هذا الذى يقى صاحبه ويحميه من كيد الشيطان : إنسياً أو جنياً ؟

قل سبحانه عن المؤمنين ﴿ ذَكِّرُوا اللَّهَ فَأَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ ﴾

(آل عمران : ١٣٥)

وليس هناك شئ فى أن العبد الذى يستحضر عظمة الله فى قلبه ، ويراقب هيمنة سلطانه الأعلى على نفسه - لا شك أنه عبد محفوظ بالعناية .

قل تعالى : ﴿ وَأَمَّا يَزْعُوكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾

(الأعراف : ٢٠٠ ، ٢٠١)

هذا ، وقد جاء فى الحديث الشريف ما يفيد أن الذكر أحد أربعة أشياء يقوم عليها خير الدنيا والآخرة .

قال رسول الله ﷺ : « أربع من أعطيهن فقد أعطى خيرى الدنيا والآخرة : قلباً تذكراً ، ولساناً ذاكراً ، وبدناً على البلاء صابراً ، وزوجة لا تبغيه حوباً » (١) فى نفسها وماله ، رواه الطبراني .

وروى عن معاذ - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ أن رجلاً سأله فقال : « أى أعاهدین أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله - تبارك وتعالى - ذكراً ، قال : فأى الصالحين أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله - تبارك وتعالى - ذكراً ، ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة ، كل ذلك ورسول الله ﷺ يقول : أكثرهم لله - تبارك وتعالى - ذكراً ، فقال أبو بكر لعمر : يا أبا حفص ، ذهب المذاكرون بكل خير ، فقال رسول الله ﷺ : أجل ، رواه أحمد والطبراني .

لقد دل هذا الحديث الشريف على أن معيار التفضيل : هو كثرة الذكر

(١) حوباً : أى شحاً .

فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فراراً ، وأشد لها مخافة . قال فيقول : أشهدكم أنني قد غفرت لهم . قال : يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم ، إنما جاء لحاجة ، قال : هم اقوم لا يشقى بهم جليسهم . رواه البخاري .

هذا ، وقد خرج النبي ﷺ ذات يوم على حلقة من أصحابه ، فقال : « ما أجلسكم ؟ » قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام . ومن به علينا ، قال : آله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا : آله ما أجلسنا إلا ذلك ، قال : أم بئى لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكن أناني جبريل فأخبرني أن الله - عز وجل - يباهي بكم الملائكة . رواه مسلم .

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « يقول الله - عز وجل - يوم القيامة : سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم ، قليل : ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال : أهل مجالس الذكر » رواه أحمد .

* * *

لقد بلغ من مكانة الذكر في قلوبهم أنهم كانوا يجعلونه بمثابة الإيمان ، وينزلونه منزلة الإيمان .

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كان عبد الله بن رواحة إذا تقى الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : تعال نؤمن برينا ساعة . فقالها ذات يوم لرجل ، فغضب الرجل ، فجاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة ؟ فقال ﷺ : « يرحم الله ابن رواحة ، إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة » رواه أحمد .

وعنه أيضاً - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله - عز وجل - لا يريدون بذلك إلا وجهه ، إلا ناداهم مناد من السماء : أن قوموا مغفوراً لكم ، قد بذلت سيئاتكم حسنات » رواه أحمد .

وورى عن أنس - رضي الله عنه - أيضاً عن النبي ﷺ قال : « إن لله سيارة من الملائكة يطلبون خلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم ، ثم يقفون وأيديهم إلى السماء ، إلى رب العزة - تبارك وتعالى - فيقولون : ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ، ويتلون كتابك ، ويصلون على نبيك محمد ﷺ ويسألونك لآخرتهم ودنياهم ، فيقول الله تبارك وتعالى : غشوههم رحمتي ، فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم » رواه البزار .

وقد مر رسول الله ﷺ بعبد الله بن رواحة ، وهو يذكر أصحابه ، فقال رسول الله ﷺ : « أما إنكم الملائكة الذين أمرني الله أن أصير نفسي معكم ، ثم تلا هذه الآية : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً » (الكهف : ٢٨)

أما إنه ما جلس عدتكم إلا جلس معهم عدتهم من الملائكة : إن سبحوا الله - تعالى - سبحوه ، وإن حمدوا الله حمدوه ، وإن كبروا الله كبروه ، ثم يصعدون إلى الرب - جل ثناؤه - وهو أعلم بهم ، فيقولون : ياربنا : عبادك سبحوك فسبحنا ، كبروك فكبرنا ، وحمدوك فحمدنا ، فيقول ربنا جل جلاله : يا ملائكتي أشهدكم أنني قد غفرت لهم .

وقال رسول الله ﷺ : « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا : وما رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال : خلق الذكر ، فإن لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون خلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم » .

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .

* * *

أنواع الذكر

ومن تتبع الكتاب والسنة وجد ما يلي :

أن الذكر يتمثل بثلاث نواح :

١ - ناحية عامة وهي استحضار نية العمل لوجه الله في كل ما يفعله المسلم ، وذلك ذكر .

٢ - ناحية أساسية هي الصلاة فروضها وسننها ، ويدونها لا يكون الإنسان ذاكراً ، وبإكمالها يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

٣ - ناحية متممة وهي الأذكار الماثورة باختلاف الأحوال والحالات والأوقات والمناسبات .

أما الناحية الأولى وهي استحضار النية فإن نية المرء تعتبر عبادة ما دام ينوى بعمله وجه الله - تعالى - والتقرب إليه ، ولذا قال ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى » . وقال : « إذا أنفق المسلم على أهله نفقة وهو يحسبها كانت له صدقة » .

فإذا تحولت النية من الخير إلى شر ، وعزم صاحبها على تنفيذ ما نوى فإن الله يحاسبه على عزمه وتصميمه - وهذه الآيات البينات تبين لنا تلك القضية :

﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ، وَلَا يَسْتَبِشُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ * فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ * أَنْ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْشَوْنَ يُؤْخَذُونَ * وَإِذْ يَصْرِمُونَ فِيهَا مَلِكَةٌ مُسْتَسْتَأْذِنَةٌ * بَيْنَ يَدَيْهِ جَهَنَّمُ تَسْقِيهِمْ كَالْعُيُونِ * فَاصْبَحُوا هَا فَا هُنَا مُتَعَمِّدِينَ * وَمِنْ دُونِهِمْ طَائِفٌ أُعْتِدَ لَهُمْ كُرْسِيُّهُمْ يُفُتُّونَ فِيهَا مِنْ دُونَ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ * وَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ كَاذِبُونَ ﴾

يَخَافَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَتْهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِنٌ * وَغَدُوا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * قَالَ أَوْسَطُهُمْ لِمَ أَقْلَ بَعْضُكُمْ نَوْلًا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ * عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُدْلِنَا خَيْرٌ مِنْهَا إِنَّ إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿ (القلم : ١٧ - ٣٠)

وأما من الناحية الثانية ، وهي الصلاة : فإن الصلاة كلها ذكر . لذلك قال تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ (الجمعة : ٩)

وبمقدار ما يحسن الإنسان فيها يكون ذاكراً ، وبمقدار ما يسىء أو ينصر يكون غافلاً .

قال تعالى في وصف المنافقين : ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَالَىٰ * أَرَأَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّوْا أَن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء : ١٠٣)

* * *

ومن تأمل الصلاة وجد أن دعاء الافتتاح فيها ذكر ، وفي القيام ذكر ، وقراءة القرآن ذكر ، وفي الركوع ذكر ، وفي القيام منه ذكر ، وفي السجود ذكر ، وفي القعدتين ذكر ، وأورادها الراجعة بعدها ذكر .

فإذا ما أدى الإنسان الصلوات كلها فرائضها وسننها وما سن له فيها وبعدها وقبلها فإن ذلك وحده يجعله من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات . وقد روى عن النوراني ما يشير إلى ذلك .

فإذا ما أقام فريضة الصبح ونافلتها بين الفجر والشمس ، وأقام سنة الصبح بين الشمس والزوال ، وأقام سنة الظهر القبليّة ، وفريضة الظهر يستها السعدية بين الزوال والعصر ، وأقام العصر في وقتها ، والمغرب وسننها كسث ، وإعشاء

وسننها ، ثم القيام والتهجد والوتر ، كان لا شك من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

قال عليه السلام : « من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين » .

وأما الناحية الثالثة ، وهى الأذكار المأثورة : فإنه يُستحسن للمؤمن أن يذكر الله على كل حال ، فقد كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحواله . وهذا الباب ليس فيه تحديد ، بل على المسلم أن يذكر الله بشكل مطلق ولا يزال لسانه رطبا من ذكر الله .

قال ﷺ : « جددوا إيمانكم ، قيل يا رسول الله كيف تجدد إيماننا ؟ قال : أكثروا من ذكر لا إله إلا الله » .

وقال مولانا تبارك اسمه : « فى ثبوت اذن الله أن ترفعَ وتذكرَ فيها اسمه يُسَبِّحُ له فيها بالغدو والآصال * رجالٌ تَلِيهِمْ تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ الله وإقامِ الصلاة وإيتاءِ الزكاة يحافُونَ يوماً تَتَلَبَّ فيه القلوب والأبصار »

(النور : ٣٦ ، ٣٧)

ومما يجب التنبيه عليه أن المسلم يختار الأمر الوسط دون إفراط أو تفريط ، وهذه سنة الإسلام فى تشريعاته لا يعترف بالإسراف ولا بالتقتير « والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً » . (الفرقان : ٦٧)

ولذا فإن الله سبحانه يأمر بذكره بالكيفية التى لا تعطل مصالح العباد وقضاء حاجتهم ، وتفريج كربهم وإدانة ملهوفهم ، وفى الوقت نفسه فإن الإسلام ينهى عن الغفلة ، ويوصى بأن يظل القلب حاضراً مع الله ، يغذيه اللسان بذكر الله . قال ﷺ : « مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه كمثل الحى والميت » .

« الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب »

(الرعد : ٢٨)

قال ﷺ : « ما قعد قوم مقعداً لم يذكروا الله فيه ، ولم يصلوا على النبی إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة ، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم » .

وقال ﷺ : « ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله - تعالى - فيه إلا كان عليهم ترة ، وما من رجل يمشى طريقاً فلم يذكر الله - عز وجل - إلا كان عليه ترة » .

ومن فضل الله - تعالى - على عباده ورحمته بهم أنه لم يكلفهم بما لا يطيقون ، ولم يشق عليهم فيما أمرهم به ، فقد وردت فى الذكر صيغ جامعة موجزة فى معناها ، عظيمة فى أجرها وثوابها لمن ذكر الله بها .

عن جويبرية أم المؤمنين - رضى الله عنها - أن النبی ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدنا ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة فقال : « ما زلت اليوم على الحال التى فارقتك عليها ؟ قالت : نعم ، فقال النبی ﷺ : « لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته » رواه مسلم .

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يصبح : « فسبحان الله حين تمشون وحين تضحون وله الحمد فى السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون * يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويخى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون » (الروم : ١٧ ، ١٨) أدرك ما فاتته فى يومه ذلك ، ومن قالها حين يمسى أدرك ما فاتته فى ليلته » رواه أبو داود .

وهناك أذكار رأينا فى ذكرها التسهيل على العباد حتى لا يحرمنوا من ذلك الخير العظيم والبركة والفضل .

من هذه الأذكار الاستغفار ، وهو أن يقول العبد : أستغفر الله ، أو أن يقول : أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد

وهو علم كل شيء قدير ، فإن من قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ، ومحيط عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه .

وكلنا نعلم أن هناك كلمتين خفيفتين على اللسان ولكنهما ثقيلتان في الميزان وهما : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم .

كما لا يقوتنا أن نذكر وصية الخيل لإبراهيم التي قالها للنبي ليلة المعراج : يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

قال النبي ﷺ : لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة .

* * *

الذكر شكر

اعلم بأن الذكر والشكر قرينان متلازمان .

جاء في الحديث القدسي الجليل : يا ابن آدم ، إنك إذا ذكرتنى شكرتنى ، وإذا نسيتني كفرتنى .

وهذا مصداق قوله تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾ (البقرة : ١٥٢)

عن زيد بن أسلم أن موسى عليه السلام قال : يا رب كيف أشكرك ؟ قال له ربه : لا تذكرني ولا تنسى ، فإذا ذكرتنى فقد شكرتنى ، وإذا نسيتني فقد كفرتنى .

قال الحسن البصري ، وأبو العالية ، والسدي ، والربيع بن أنس : إن الله يذكر من يذكره ، ويذكر من شكره ، ويعذب من كفره .

وقال بعض السلف في قوله : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ (آل عمران : ١٠٢) قال : هو أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر .

وذكر ابن أبي حاتم : عن مكحول الأزدي قال : قلت لابن عمر : رأيت فاتل النفس وشارب الخمر والسارق والزاني يذكر الله ، وقد قال الله تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ ؟ قال : إذا ذكر الله هنا ، ذكره الله بلمنته حتى يسكت .

وقال الحسن البصري : في قوله ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ قال : اذكروني

[illegible]

משה ואהרן וכל בני ישראל

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

[illegible]

· חן חן חן ·

[illegible][illegible]

روى الإمام أحمد : عن أبي رجاء السطري قال : خرج علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : يا رسول الله ، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، وإن الله لا يحب الظن.

(٨ :)
 ﴿ ٨ : ﴾
 ﴿ ٨ : ﴾

וְיִשְׂרָאֵל אֶל־כָּל־חַדְשֵׁי־שָׁנָה : וְיִשְׂרָאֵל יִשְׂרָאֵל : וְיִשְׂרָאֵל יִשְׂרָאֵל :

[illegible][illegible]

١٠٠٠

[illegible]

۱۰. کسی کہ لے جیسا کہ ہم لے کر ہے، لے کر جیسا کہ ہم

يقول الإمام الغزالي رحمه الله : « إن المحبة لله هي الغاية القصوى ، والضرورة العليا من الدرجات ، فما بعد إدراك المحبة أمر إلا وهو ثمرة من ثمارها ، ونابع من ثوابها ، كالشوق والأنس والرضا وأخواتها ، وما قبل المحبة مقام ، إلا وهو مقدمة من مقدماتها : كالنوبة والصبر والزهد وغيرها . »

وأما محبة الله تعالى فقد عز الإيمان بها ، ولا معنى لها إلا بالمواظبة على طاعة الله تعالى . وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن الحب لله تعالى ورسوله ﷺ فرض ، والحب يفسر بالطاعة ، فهي ثمرة له ، فلا بد أن يتقدم الحب ثم بعد ذلك يطيع من أحب .

والله تعالى يقول : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾

(آل عمران : ٣١)

ويقول أيضاً : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَتَدْرِكُ حَيَاةَ اللَّهِ ﴾

(البقرة : ١٦٥)

والرسول ﷺ يقول : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما » رواه أحمد .

وفي حديث آخر : « لا يؤمن العبد حتى أكون أحب إليه من أهله ووالده والناس أجمعين » (متفق عليه)

وفي معرض التهديد والإنكار على المؤمنين سلوكهم المخالف للإيمان ، بين الله عز وجل مكانة الحب لله ورسوله ، فيقول :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا آبَاءَكُمْ وَآخَوَانَكُمْ أُولِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْتُكُمْ فَالْوَلَايَةُ هِيَ الظَّالِمُونَ ﴾ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

(التوبة : ٢٣ ، ٢٤)

ومن ذلك تبين لنا أن أصل الحب هو لله عز وجل ، وحب الرسول ﷺ هو من حب الله عز وجل ، كما تبين لنا أن الحب الناشئ بين العبد والعبد ، إنما يقوم على أساس الحب في الله .

ولقد ورد في حديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب الأنصار) ومسلم في الإيمان (باب الدليل على أن حب الأنصار - رضى الله عنهم - من الإيمان) عن البراء بن عازب - رضى الله عنهما - عن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار : « لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، من أحبهم أحب الله ، ومن أبغضهم أبغض الله » .

ويقول الرسول ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » (متفق عليه)

ومن هذا الحديث تبين لنا أن الإيمان لا يكون كاملاً إلا إذا أحب المؤمن لأخيه ما يحب لنفسه ، والمحبة في الله تمزج الأرواح ، وتقرب القلوب ، فلا يخفى عن مسامعنا تلك القصة الشهيرة التي تظهر كيف تحول هذا الحديث الشريف إلى واقع في حياة من عرفوا الإسلام وطبقوه ، حيث أهدى إلى أحد المسلمين رأس شاة فإذا بهذا المسلم يقول :

إن أخي فلاناً أحق بها مني ، ثم ذهب وقطعها له ، وإذا بالثاني يقول : إن أخي فلاناً أحق بها مني ، وهكذا حتى إلى سبعة من المسلمين ، وعادت إلى الشخص الأول ، وكان كل واحد منهم يعبر عن محبته لأخيه بأن يؤثره على نفسه ، حتى دارت هذه الصدقة دورتها على سبعة من المسلمين ، وكل واحد منهم يؤثر الآخر على نفسه .

ثم القصة الثانية التي تبين لنا كيف يكون الحب للآخرين في حالة الموت ، حيث أقبل الساقى بشربة ماء إلى أحد الجرحى في غزوة من الغزوات ، فأشار إلى جريح آخر يؤثره بشربة الماء على نفسه ، وهكذا أخذ الساقى يتشقل بين الجرحى حتى عاد إلى الأول ، فوجده قد فارق الحياة ، ثم إلى الثاني فوجده أيضاً قد فارق الحياة ، والثالث حتى آخرهم .

وجمال المعاني المدركة بالعقل أعظم من جمال الصور الظاهرة للأبصار ، فتكون لا محالة لهذا القلب بما يدركه من الأمور الشريفة الإلهية ، التي تجل عن أن تدركها الحواس أتم وأبلغ ، فيكون ميل الطبع السليم لها .

والمؤمن بالله متوازن الشخصية ، تلمع الاعتدال في سلوكه ، وفي فكره ، وفي شعوره . متوازن لأن طاقته كلها تعمل وتأخذ نصيبها من الحياة ، متوازن لا يسبح في برج عاجي من الأفكار والأحلام ، ويترك الواقع لأن قوته الحيوية ترده عن التحليق الفارغ ، وتوقظه بواقع الحياة ، متوازن لا يفرق في متاع الأرض ، ولا يفرق في عالم المادة لأن روحه المفتحة تطليقة تنشله من هذه الوحدة ، متوازن بما فيه من ثقله لطيفي ، فهو يستمتع بطيبات الحياة دون تكالب عليها ، وهو على استعداد دائم للتخلي عنها إذا دعا إلى ذلك داع من دواعي الجهاد في سبيل الله .

المحب شخص متوازن ، لا تستطير كل نظرية جديدة يسممها ، حتى يزنها بميزانه ، ويثبت لما فيها من الحق . ﴿ وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء : ٣٦)

ولكنه أيضاً لا يجمد على كل قديم عنده ، فالجمود ليس من الإيمان ، والاعتراف بنعمة الله تقتضي إعمال الفكر الذي وهبه الله للإنسان للتدبر والمعرفة ، ومن الواجب أن يبحث الإنسان عن الحق ويتبعه حالما يثبت له أنه حق ، وهو بمقتضى إيجابيته وفاعليته شخص استقلالي النزعة ، استقلالي بمعنى أنه شاعر بوجوده ووزنه في الحياة ، وعامل بمقتضى ذلك الشعور ، وهو لا يشعر بأهمية ذلك الشعور ، وهو لا يشعر بأهميته بوصفه فلاناً ابن فلان ، المعتر بماله من الحسب والنسب والقوة والمال ، وإنما يشعر بأهميته لأنه مؤمن ، مهتد إلى القوة الحقيقية في هذا الكون ، ومعتز بهذه الإيمان ، وهذا الهدى يجعله قوة كونية فاعلة ، ومن هنا يحس بقدرة الإيمان لتحقيقي ، ويقدر أهميته بهذا الميزان .

وحيث يكون استقلالي النزعة ، لأنه يحس أنه لا يستمد وجوده من أسرة ، ولا من وظيفة ، ولا من مجتمع ، ولكن من ذاته المهيمنة بالله ، والمحبة له

وفيه ، وهو مع استقلاله بكيانه المنفرد شخص اجتماعي إلى أبعد الحدود ، حيث ما ركب في طبع المؤمن من التعاون على البر والتقوى يقتضى بطبيعته الاجتماع بالناس ، وليس معنى ذلك أن يزعمهم برفع الحواجز كلها ، أو برفع التكاليف حيث أن الإيمان تهذيب للأخلاق ، هذا التهذيب قد جعل منه شخصاً حساساً ، صاحب ذوق ، لا يجعل من حبه للناس ذريعة لإزعاجهم وإفلاق رحتهم .

وليس طلب الوعد والحفاظ على الاستئذان للزيارة إقامة للحواجز ، وتعطيلاً للمودة . بل هي حرص على المودة أكبر ، وإيثار للناس بالراحة ، ومنطق الحب ليس إلا لإيثار .

ومن مستحبات : استحباب إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه .

وقد ورد عن النبي ﷺ أحاديث صحيحة ، يستفاد منها أن المسلم إذا أحب أخاً له في الله ، فعليه أن يخبره ، فقد ورد في سنن أبي داود والترمذي أن النبي ﷺ قال : « إذا أحب الرجل أخاه ، فليخبره أنه يحبه » قال الترمذي : هذا حديث صحيح .

كما ورد في سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فمر رجل ، فقال : يا رسول الله ، إني لأحب هذا ، فقال له النبي ﷺ : « أعلمته ؟ » قال : لا ، قال : أعلمه فلحقه فقال له : إني أحبك في الله ، فقال : أحبك الله الذي أحببتني فيه .

وفي سنن أبي داود والنسائي عن معاذ بن جبل أن الرسول ﷺ أخذ بيده وقال : « يا معاذ والله إني لأحبك ، أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعني .. على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » ومن هذا الحديث يتضح أن الذي يحب إنساناً ، يحب له الخير ، ويدله على طريق الخير ، كما يخبره أنه يحبه .



[illegible]

(۱۱۹ : ۱۱۸)

* **المؤمنون** الذين آمنوا وهم في الله متوكلون ﴿١﴾

১৯৫৩ সালের ১৯ জানুয়ারি : ১৯৫৩ সালের ১৯ জানুয়ারি : (১৯৫৩ : ১)

١ : من اجل ان الله تعالى قد خلقنا من نوره
٢ : من اجل ان الله تعالى قد خلقنا من نوره

הנהגת הדין והאמת

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَمَّا بَعْدُ فَيَعْلَمُ مَا يُفْعَلُ

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم

הַרְבֵּה עָלָיו מִן הַיָּם

الحمد لله رب العالمين

הרצון והרצון

١٠٠٠

הָיָה עִירָא וְהָיָה עִירָא וְהָיָה עִירָא

١٠٠

אֲנִי וְאַתָּה יְיָ אֱלֹהֵינוּ

תהיה רחוקה מאד מאד

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

הַיְיָ אֱלֹהֵינוּ הַיְיָ אֱלֹהֵינוּ

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلسه اول

32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1041 1042 1043 1044 1045 1046 1047 1048 1049 1050 1051 1052 1053 1054 1055 1056 10

...

...

... ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٠٢

يَا رَبِّ قَدْ تَبَيَّنْتُ ، فَاغْفِرْ لِي كَرَمًا

وَارْحَمْ بِعَفْوِكَ مَنْ أخطأَ وَمَنْ تَبَيَّنَا

لَا عُدَّةَ أَفْعَلُ مَا قَدْ كُنْتُ أَفْعَلُهُ

عَمْرِي فَخُذْ بِيَدِي ، يَا خَيْرَ مَنْ رَحِمَا

هَذَا مَقَامُ ظُلُومٍ ، خَائِفٍ ، وَجِلٍ

لَمْ يَظْلِمِ النَّاسَ ، لَكِنْ نَفْسَهُ ضَمَا

فَاصْفَحْ بِعَفْوِكَ عَمَّنْ جَاءَ مَعْتَذِرًا

وَاغْفِرْ ذُنُوبَ مُسِيءٍ ، طَالَمَا احْتَرَمَا

وَاعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ رَاصِدٌ يَرُصِدُ جَمِيعَ الْمَقَاصِدِ :

(لَاء : ٧)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾

لَا تَسْمَعُوا قَوْلَهُ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ أَثَرٌ ، وَلَا تَقْبَلُوا نَصَحَهُ فِيهِ غَشَّاشٌ ، إِنَّمَا يَدْعُو حَزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ .

وَاعْجَبَا لِمَنْ كَانَ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ آدَمُ كَيْفَ يَدْخُلُ نَارًا وَقَدْ هَا النَّاسَ وَالْحِجَارَةَ ؟
يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا طَرَدْنَا إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْجُدَ لِأَيِّكَ ، فَالْعَجَبُ مِنْكَ كَيْفَ صَالِحَتَهُ وَهَجَرَتَنَا ؟ !

لَا عُدَّةَ لِي ، قَدْ أَتَى الشَّيْبَ فَلَيْتَ شِعْرِي ، مَتَى أَتُوبُ ؟

إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي وَمُسْتَى مِنْهُمَا الْغُفُوبُ

إِذَا انْقَضَى لِلشَّقَاءِ ذَنْبُ تَجَدَّدَتْ بَعْدَهُ ذُنُوبُ

وَمِنْ ذُرَايَ حُلُولُ قَبْرِ سَاكِنِهِ مُفْرَدٌ غَرِيبُ

وَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا أَتَانِي رَسُولُ رَبِّي بِمَا جِيبُ

أَمْ أَتَى يَوْمَ الْحِسَابِ نَاجٍ أَمْ لِي فِي تَارِهِ نَصِيبُ ؟

يَا رَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِمُسْتَبَةِ مَتِّ ، لَا أُخِيبُ

وَيُرَى أَنَّ آخِرِينَ كَانَ أَحَدُهُمَا عَابِدًا ، وَالْآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ الْعَابِدُ يَتَحَنَّى أَنْ يَرَى إِبْلِيسَ فِي مَحْرَابِهِ ، فَتَمَثَّلَ لَهُ يَوْمًا وَقَالَ لَهُ : يَا أَسْفَا عَلَيْكَ ! ضَيَعْتَ مِنْ عَمْرِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي حَصْرِ نَفْسِكَ وَإِتْمَاعٍ بِذَلِكَ ، وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عَمْرِكَ مِثْلُ مَا مَضَى ، فَخَلَّقْ نَفْسَكَ فِي شَهْوَاتِهَا وَتَلَذَّذْ ، ثُمَّ تَبْ بَعْدَ ذَلِكَ وَعُدْ إِلَى الْعِبَادَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . فَقَالَ الْعَابِدُ : أَنْزِلْ إِلَيَّ أَخِي فِي أَسْفَلِ الدَّارِ وَأُوافِقه عَلَى الْهَوَى وَاللَّذَاتِ عَشْرِينَ سَنَةً ، ثُمَّ أَتُوبُ وَأَعْبُدُ اللَّهَ فِي الْعَشْرِينَ الَّتِي تَبْقَى مِنْ عَمْرِي ، فَنَزَلَ . وَقَالَ أَخُوهُ الْمُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ : قَدْ أَقْنَيْتَ عَمْرِي فِي الْمَعْصِيَةِ ، وَأَخِي الْعَابِدُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَنَا أَدْخُلُ النَّارَ ، وَاللَّهُ لِأَنْتَوَيْنِ وَأَصْعَدَ إِلَيَّ أَخِي وَأُوافِقه فِي الْعِبَادَةِ ، بَقِيَ مِنْ عَمْرِي ، فَلَعَلَّ اللَّهَ يَغْفِرَ لِي ، فَطُلِعَ عَلَى نِيَةِ التَّوْبَةِ ، وَنَزَلَ أَخُوهُ عَلَى نِيَةِ الْمَعْصِيَةِ ، فَزَلَّتْ رِجْلُهُ فَوَقَعَ عَلَى أَخِيهِ فَمَاتَا جَمِيعًا فِي السَّيِّئَةِ ، فَحَسَرَ الْعَابِدُ عَلَى نِيَةِ الْمَعْصِيَةِ ، وَحَسَرَ الْمُسْرِفُ عَلَى نِيَةِ التَّوْبَةِ .

فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، فَرِّغُوا قُلُوبَكُمْ لِلْعَلَةِ فِيمَا يَجْرِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، كَمْ مِنْ بَعِيدٍ قَرِيبٌ ، وَكَمْ مِنْ قَرِيبٍ بَعِيدٌ ، جَسَدُ الْأَهْلِ وَالْجَارِ وَكَانَ حِظُّ الْأَوَّلِ الْجَنَّةَ ، وَحِظُّ الثَّانِي النَّارَ ، فَاغْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ !

نَدِمَ الْعَابِدُ عَلَى تَغْيِيرِ نِيَّتِهِ بِلَا شَيْءٍ وَخَافَ ، وَبَكَى عَلَى تَقْرِيطِهِ بَعْدَ عِبَادَتِهِ إِذْ زَلَّ وَهَفَا ، يَدُورُ لَوْ أَنَّ صَافِي وَدَّ يَرُدَّ بِرُجُوعٍ إِلَى الْوَفَا ، وَسَيَعْلَمُ أَنَّهُ بَنَى عَلَى شِقَا جَرَفِ هَارٍ ، فَاغْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ .

أَنَاسُ أَعْرَضُوا عَنَّا بِلَا جُزْمٍ ، وَلَا مَنَى

أَسَاءُوا ظَنَّهُمْ فِينَا وَلَا هُمْ أَحْسَنُوا الظَّنَّ

فَبِإِنْ عَادُوا لَنَا عَدْنَا وَإِنْ خَانُوا ، فَمَا خُنَّا

وَإِنْ كَانُوا قَدْ اسْتَفْتَوْا لِنَا عَنْهُمْ أَعْنَى

إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : يَا رَبِّ قَدْ أَذْنَبْتُ . قَالَ لَهُ اللَّهُ : يَا عَبْدِي ، وَأَنَا قَدْ سَتَرْتُ .

فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : يَا رَبِّ ، قَدْ تَبَيَّنْتُ . قَالَ لَهُ اللَّهُ : يَا عَبْدِي ، وَأَنَا قَدْ قَبِلْتُ .

سَبَّحَانَكَ رَبِّي ، مَا أَكْرَمَكَ !

مَا أَكْرَمَكَ ! مَا أَرْحَمَكَ !

تهب الكثير ، وتجير القلب الكثير .

لو يعلم المدبرون عنك ، كيف انتظارك لهم ، ورفقك بهم ، وشوقك لشرك
ذنوبهم ، لكانوا شوقاً إليك ، ولتقطعت أوصالهم من محبتك ، إذا كان هذا
شأنك بالمؤمنين عنك ، فكيف يكون شأنك بالمؤمنين عليك ؟

سُبْحَانَكَ مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مُقْتَدِرًا وَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِي وَيَسْرُهُ
يُخْفِي الْقَبِيحَ ، وَيُدِي كُلَّ صَالِحَةٍ وَيَغْمُرُ الْعَبْدَ إِحْسَانًا ، وَيَشْكُرُهُ
وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ لِلْعَاصِي ، وَيَقْبَلُهُ إِذَا أَتَى ، وَبِالْغَفَرَانِ يَجْبِرُهُ
وَمَنْ يَلُودُ بِهِ فِي دَفْعِ نَائِبَةٍ يَعْطِيهِ مِنْ فَضْلِهِ عِزًّا ، وَيَنْصُرُهُ
وَلَا يَضِيعُ مَثْقَلًا مُجْتَهِدٍ بَلْ فِي السَّأْلِ يَرِيهِ ، وَيُدْخِرُهُ
وَمَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ بِالذَّنْبِ قَدْ دَسَا فَبِالْمَدَامِغِ وَالتَّقْوَى يَطْهَرُهُ
وَلَيْسَ لِعَبْدٍ تَصْرِيفٌ ، وَإِنْ لَهُ مَوْلَاهُ ، إِنْ شَاءَ يَغْنِي وَيُغْنِيهِ
فَلَا حَظَّ يَنْجِي الْعَبْدَ مِنْ قَلْبٍ يَرِيدُهُ اللَّهُ ، أَوْ أَمِيرٍ يَدِيرُهُ
فَسَأَلَ اللَّهُ حَقًّا حَسَنَ خَاتِمَةٍ عِنْدَ الْمَمَاتِ ، وَصَفَّوْا لَا يَكْدِرُهُ

قال : إنما الأعمال بالخواتيم ، فسأل الله حسن الخاتمة .

قال منصور بن عمار رحمة الله عليه : كان لي أخ في الله يفتقدني ،
ويؤذي في شدة ورعائه ، وكنت أراه كثير العبادة والتهجد والبكاء ، ففقدته
أياماً ، فقيل لي : هو ضعيف ، فسألت عن داره فأتيت الباب فطرقت فخرجت
إليّ ابنته . فقالت : من تريد ؟ فقلت : فلاناً ، فدخلت ، واستأذنت لي ثم
عادت وقالت لي : أدخل ، فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على
فرش ، وقد اسود وجهه ، وازرقت عيناه ، وغلظت شفتاه ، فقلت له وأنا خائف
منه : يا أخي ، أكثر من قول لا إله إلا الله ، ففتح عينيه ونظر إليّ شذراً ،
وغشى عليه ، فقلت له ثانية : يا أخي ، أكثر من قول لا إله إلا الله ، ففتح
عينيه ، ونظر إليّ شذراً وغشى عليه ، فقلت له ثالثة : يا أخي أكثر من

قول لا إله إلا الله ، ولئن لم تفلها لا غسلتُك ، ولا كسفتُك ولا صليتُ
عليك ، ففتح عينيه وقال : يا أخي ، يا منصور ، هذه كلمة حيل بيني
وبينها ، فقلت : لا مضمي ، ثم قلت له : يا أخي ، ثم قلت له : يا أخي ،
أين تلك الصلاة وال : يا أخي ، كل ذلك كان
لغير وجه الله ، إنما ذكر به ، وكنت أفعل ذلك
رياء الناس ، فإذا ع وأرخت الستور ، وشربت
الخمور ، وبارزت لك مدة ، فأصابني مرض
أشرفت فيه على اتوليي المصحف ففعلت ،
فأخذته فجعلت أقره حرفاً من المصحف

وقلت : اللهم بحق القرآن العظيم إلا ما شفيقتني ، وأنا لا أعود إلى ذنبي
أبدأ ، ففرج الله لي ، فلما شفيت عدت إلى ما كنت عليه من النهي
واللذات ، والزهو ، سأل الشيطان العهد الذي كان بيني وبين ربي ، وبقيت
على ذلك مدة من زمان ، فمرضت مرضاً أشرفت فيه على الموت ، فأمرت
أهلي فأخرجوني لوسط الدار على عادتي ، ثم دعوت بالمصحف فقرأت
فيه ، ثم رفعتة وقد : اللهم بحرمة ما في هذا المصحف الكريم من كلامك
القديم إلا ما فرجعتني ، فاستجاب الله مني وفرج عني ، ثم عدت إلى ما
كنت عليه من الهو والغنى ، فوقع في هذا المرض فأمرت أهلي فأخرجوني
إلى وسط الدار كما كنت ، ثم دعوت بالمصحف لأقرأ فيه ، فلن يتبين لي فيه
حرف واحد ، فعد أن الله سبحانه وتعالى قد غضب عليّ ، فرفعت رأسي
إلى السماء وقلت اللهم بحرمة هذا المصحف إلا ما فرجت عني يا جبار
الأرض والسماء ، معت هاتفاً يقول ، ولم أر شخصه :

تتوب من الذنب إذا مرضت	وترجع للذنوب إذا برئت
إذا ما الضر منك أتت بك	وأحب ما يكون إذا قويت
فكمن من كرمك منها	وكم كشف البلاء إذا بليت
وكم غطاك ذنب وعنه	مدى الأيام جهراً قد نهيت
أما تخشى ، تأتي المنايا	وأنت على الخطايا قد دهمت

وتسَى فَضْلَ رَبِّ ، جَادَ فَضْلًا ، عَلَيْكَ وَلَا ارْعَوَيْتَ ، وَلَا خَشَيْتَا
وَكَمْ عَاهَدْتِ لَمْ تَقْعُضِي عَهْدًا ، وَأَنْتِ لِكُلِّ مَعْرُوفٍ نَسِيًا
فَنَذَرُكَ قَبْلَ نَقْلِكَ عَنْ دِمَارِكَ ، إِلَى قَبْرِ إِلَهٍ قَدْ نَعَيْتَا

يا أخا لإسلام : إن الله تعالى يقول في الحديث القدسي الجليل : « لقد خلقت خلقاً ، ألتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أَمِيرٌ من الصبر ، فني جلفت ، لأتجنهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران ، أبى يغفرون أم على يجثرون » .

وكان شيخ بن مرهم - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - يقول : « يا بني إسرائيل ، لا تتووني تلبسون ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذئاب الضواري ، ولكن البر ثياب ملوك ، وآلبنوا قلوبكم بخشية الله » .

أخا لإسلام :

وَدَعْ لِكُذُوبٍ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا ، إِنَّ الْكُذُوبَ بَيْنُ حَرٍّ يَصْحَبُ
بِنَفْسِكَ ، يَقْسِمُ أَنَّهُ بِكَ وَائْتِ ، وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ ، فَهُوَ الْعَقْرُبُ
يَسْقِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً ، وَهَرُوغٌ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلُبُ

إن ما رآه منصور بن عمار يذكرنا بالمدرسة الشعبية التي تخرج الثعالب ، والتي حذر لقرآن الكريم منها في قوله جل شأنه : « وَمَنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ » . فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ . فَأَعْقَبَهُمْ نِفَالًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ . أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ؟
(التوبة : ٧٥ - ٧٨)

اذكر اثنين : الله ، والموت

وقل اثنين : إحسانك إلى الناس ، وإساءة الناس إليك .

وأحمد الله على اثنين : الإيمان والعافية ، ولا تأمن اثنين على اثنين ، لا تأمن رجلاً على امرأة ، ولا تأمن امرأة على سر .

ولما كنا قد تحدثنا عن ذكر الله ، بقي أن نتحدث عن ذكر الموت ، فسياته ضلال مبين . فالليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر ، والعمر مهما طال فلا بد من دخول القبر . واعلم بأن الدنيا ساعة فاجعلها طاعة ، وأن النفس طماعة فعوذها بالقناعة .

نقول وبالله التوفيق : الحمد لله ، المستحق لغايات التحميد ، المتوحد في كبرياته من غير تكيف ولا تخديد .

العلی ، القوی ، الولی ، الحمید .

الغنی ، المغنی ، المبدی ، المعید .

المعطی ، الذی لا یغنی عطاؤه ولا یبید .

المانع ، فلا معطى لما منع ، ولا راد لما يريد .

خلق الخلاق وسلکهم أحسن الطريق إلى الأمر الرشید .

وصورهم فأحسن صورهم ، وبشرهم فی الجنة بالنعيم والتخلید .

وبصرهم بعین الاعتبار ، وحذرهم من عذاب النار والوعید .

والزمهم شكره ، وضمن لهم من كنز فضله المزيد ، وحکم عليهم بالموت فما لأحد عنه محيص ولا معید .

فكم أبكى غليلاً بفراق غليله ، وكم أبتم وليداً وشغله ببيكاته وعويله .

فهو لا يبدى بفرط حزنه ولا بعيد ، هدم بالموت مشيد الأعمار ، وحكم بالفناء على أهل هذه الدار ، الأحرار منهم والعبيد ، أوحش المنازل من أقمارها ، ونقر طيور الأرواح عن أوكارها ، وعوضهم من لذة العيش بقلنجيس والتكيد .

فالملك والمملوك ، والغنى والصلوك ، تساوت قبورهم في القفر والبيد .

فصبحان من أذل بالموت من الجبارة كل جبار عنيد ، وكسره من الأكاسرة كل بطل صنديد .

أخرجهم من سعة القصور إلى ضيق القبور ، وقطع حبال أمدحهم المديد .

أخذ به الآباء والجدود ، والأطفال من المهود فأسكنهم اللحد ، وعقر وجوههم في الصعيد ، وساوى في ثوب بين الصغير والكبير ، والغنى والفقير ، والمأمور والأمير ، والوالد والوليد : ففنى به الذكر والإناث ، فهم في سجل الأجداد إلى يوم الوعيد .

أفلا يعتبر الغافل بمصرعهم ، وقد أنفاهم الموت بأجمعهم ، وفرق شملهم بالتبديد ؟

فكيف يغتر الإنسان وهو عالم بأن الله تعالى يعلى للظالم ، حتى إذا أخذه لم يفلته ؟ ولم يكن عنه محيد ؟ ما كانت نفوسهم بذلك عالمة وهى من الموت غير سامة ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (هود : ١٠٢)

أين أهل المدن والحصون . أين أرباب المعاني وقصر مشيد ؟

أين الأم الماضية ؟ أين أرباب القصور العالية ؟ حق عليهم الوعيد ، قلو عايتهم في قبورهم لعجبت من أمورهم ، قد غبر البلى أحوالهم ، ومزق أوصالهم ، ولم يعرف منهم الأحرار من العبيد .

أما أصبح منهم ذو الشدة والياس بعد القرب والإيتاس في ظلمة اللحد وحيداً ؟ أما وعظهم الموت بمن أخبرتهم شقياً كان أو سعيداً ؟

أما أقدروهم قول الملك حميد : ﴿ وَجَاءَت سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (ق : ١٩)

ويحك نبه نفسك ، واعمل لما خلفى غداً ، الموت يأتي وليس منه محيد .

إن كنت يا صاح نائماً فلا بد أن تنتبه في قبرك ، وأنت فيه وحيد :

« الناس تيام ، فإذا ماتوا انتبهوا ، فإذا ما انتبهوا ندموا ، فإذا ما ندموا لا ينفع الندم » ومن سكر بحب الدنيا كان أشد من سكر بالشراب ، إذ إن من سكر بالشراب يفيق بعد لحظات ، أما من سكر بحب الدنيا فلا يفيق إلا إذا اصطدم رأسه بجدار القبر في معسكر الموتى .

﴿ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (الحديد : ٢٠ ، ٢١)

يا عاقلاً من لك ؟ إذا مت من كان يهوى صحبتك ، وحزت لحدك وحدك وأنت مفلس غريب وحيد .

دنياك ساعات ، سراع الزوال وإنما العقبى خلود المال

فهل تباع الخلد يا غافلاً وتشتري دنيا المني والضلال ؟

دع دموعك تغسل ما ران على قلبك ، فأنت لا تدري عن أهل المقابر من الشقى ومن السعيد ؟ فدع دموعك تجري قبل أن يقال لك : ألم تكن قبل تدري أن الحساب شديد ؟

أنت الذى ولدتك أمك باكياً والناس حولك يضحكون مسروراً

فاعمد إلى عملك تكون إذا بكوا فى يوم موتك ضاحكاً مسروراً

كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسا ، كأن قلبك أضحى بين القلوب من حديد .. ويحك هب زائد ، واحذر من نفاذه يا فنى ، قبل أن تسافر بفتة فلا يشفع اليوم والتفنيد

تزوّد من حياتك للمعاد وقم لله واجتمع خير زاد

ولا تركزن إلى الدنيا كثيراً فإن المال يجمع للتفاد

فترضى أن تكون رفيقاً قوم لهم ذلك وأنت بغير زاد ؟

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : ثبت رسول الله ﷺ عاشر عشرة ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ، من أكيس الناس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً ، وأحسنهم له استعداداً ، أولئك الأكياس ، ذهبوا يشرف الدنيا وكرم الآخرة .

وقد سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ .

فقال : إن النور إذا حل في القلب انفتح له وشرح . قالوا : فهل لذلك من علامة يا رسول الله ؟ قال : نعم ، التجافى عن نور الغرور ، والإجابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل مجيئه .

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهُ نُفُوسُهُمْ فَاَلْهَمُوا فِيهَا لَهَا يُنْخَسُونَ ﴾ أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴿ (هود : ١٥ ، ١٦)

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً ﴿ كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً ﴾ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً ﴿ (الإسراء : ١٨ - ٢١)

عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، فقلت : يا رسول الله ، كراهية الموت ، فكيف يكره الموت ؟ فقال : ليس ذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه ، والكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله فكره الله لقاءه . ذكره مسلم .

ومن ثم فقد أخبر الصادق المعصوم قائلاً وقد عاد رسول الله ﷺ مريضاً

فوجد المريض قد برح به ، نأكه : ألا تدع الله ؟ قال : بلى يا رسول الله قال له : فما تقول في دعائك ؟ قال : أقول : اللهم إن كنت تعذبني بشيء في الآخرة فعجله لى فى الدنيا . فكان رسول الله قد غضب ، فقال له : يا هذا أنت لا تطيقه ، ألا قلت : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (البقرة : ٢٠١)

وعاد مريضاً آخر فسأته : كيف تجدك ؟ قال : يا رسول الله ، أرجو رحمة ربى ، وأخاف عذابه ، فسر رسول الله بذلك ، وقال : ما اجتمع الخوف والرجاء لعبد فى مثل هذا الموطن إلا غفر الله له .

أما عن تمنى الموت ، فيقول مبعوث العناية الإلهية : (لا تمنين أحدكم الموت لضر نزل به ، فإن كان لا بد متمنياً فليقل : اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لى ، وتوفنى ما كانت الوفاة خيراً لى) .

فاجتهد أيها العبد فى اسمل الصالح ، وأشفق من كأس لا بد أنك ذائقه ، وارحل عن عيش لا بد أنك مفارقه ، يا ناسياً لرحيل وقد حث على نحيب الرحيل سائقه ، اعتبر بمن سبقك وإنما يعصى الشىء سابقه .

ألا أيها القلب الكثير علائقه ألم تر أن الدهر تجرى بسوائقه ؟
رويدك لا تنس المقابر السبلى وطعمة كأس الموت إنك ذائقه
ألا أيها الباكي على الموت بعدد رويدك ، لا تعجل فإنك لاحقه
إذا اعتصم المخلوق من ذن الهوى بخالفه أنجاء منهن خالفه
أرى صاحب الدنيا مقيماً بجهله على ثقة من صاحب لا يفارقه
فلا تمن الموت يا صاح إنه سيتركك منه عن قريب طوارقه

وروى عن النبي ﷺ أنه قال : ما الميت فى قبره إلا كالغريق المغوث ، ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه أو صديق له ، فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها .

وقال رسول الله ﷺ : يقول القبر للميت حين يوضع فيه : ويحك يا ابن آدم ما غرّك بي ، ألم تعلم أنني بيت الفتنة ، وبيت الظلمة ، وبيت الوحدة ، وبيت الدود ؟ غرّك بي إذ كنت تمر بي ، فإن كان صالحاً أحببته عنه مجيب القبر فيقول : أرايت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ؟ فيقول القبر : إذا انحول عليه روضة خضراء .

ولو أنا إذا متنا تركنا
لكان الموت راحة كل شيء
ولكننا إذا متنا بعثنا
ونسأل بعده عن كل شيء

روى كعب الأحبار رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : لا يمر أحد في المقابر إلا وتناديه أهل القبور : يا غافل ، لو علمت ما نحن نعمة لذاب لحملك وجسمك كما يذوب الثلج على النار .

وقال النبي ﷺ : من أراد أن يزور قبراً فليزره ولا يقل إلا خيراً ، فإن الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي .

وهو عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : ما من رجل يمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام .

ومن ما قد كان الصالحون إذا ضاقت عليهم الدنيا ، واستحكمت حلقات الشدائد ، يذهبون إلى القبور ليزوروا الموتى .

دخل رجل على شيخ الزاهد إبراهيم بن أدهم في المقابر ، فوجده جالساً بين أجداث الموتى ، فالتقى عليه السلام ثم قال له : مع من تجلس يا إبراهيم ؟ قال له : أجلس مع قوم إذا كنت بينهم لا يؤذونني ، فإذا فارقتهم لا يفتابونني . قال له : ألا تدري أن أسعار السلع قد ارتفعت وأنت هنا جالس ؟ قال له بلسان اليقين ومنطق الحق المبين : علينا أن نعتي كما أمرنا ، وعليه أن عزقنا كما وعدنا .

يا ابن آدم :

تُناجيك أمواتٌ وهنٌ سكوتٌ وسكانها تحت التراب خفوتٌ

أيًا جامع الدنيا لغير بلاغة لمن تجمع الدنيا وأنت تموت
وانكمروا إذا ما علينا تسلموا نرد عليكم واللسان صموت

وقال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم : يا أبا حازم ، ما لنا نكرو الموت ؟ قال : لأنكم عمرتم الدنيا ، وخربتم الآخرة ، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب ، قال : يا أبا حازم ، كيف القدوم على الله تعالى ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أما المحسن فكانت يأتى أهله فرحاً ، وأما المسيء فكانت يأتى مولاه خائفاً محزوناً .

وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله عليه : قلت لأبي هارون العابد : أتخين أن تموتى ؟ قالت : لا ، قلت : بلى ؟ قالت : والله لو عصيت مخلوقاً لاستحييت من لقاءه ، فكيف الخالق جل جلاله ؟

وكيف يلدُ العيش مَنْ هو عالمٌ بأن إله الخلق لا بُدَّ سائله ؟
فياخذ منه ظلمه لعباده ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
وكيف يلدُ العيش مَنْ كان سائراً إلى لحد قبر ، فيه تبلى شمائله ؟
ويذهب رسمُ الوجه من بعد ضوئه قريباً ، ويلى جسمه ومفاصله

وقال أبو بكر الكتاني رحمه الله عليه : كان رجل يحاسب نفسه على سيئاته وخطاياها ، فحسب يوماً سيئة فوجدها بعد التكليف ستين سنة ، فحسب أيامها فوجدها واحداً وعشرين ألف يوم ، وستمائة يوم (بالحساب الهجري) فصرخ صرخة ، وخرّ مفتشاً عليه ، فلما أفاق قال : يا ويلتاه وأنا أتى ربي بواحد وعشرين ألف ذنب وستمائة ذنب يقول : هذا لو كان في كل يوم ذنب واحد ، فكيف يذنب لا تحصى ؟ ثم قال : آه علي ، عمرت دنياي وخربت آخرتي ، وعصيت مولاي الوهاب ، ثم لا أشتهي النقلة من العمران إلى الخراب ، وكيف أقدم في يوم الحساب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب ؟ منازل دنياي عمرتها ، وخربت دارى في الآخرة ، فأصبحت أنكر دارى الخراب ، وأرغب في دارى العامرة ، ثم شئت شهقة عظيمة ، ووقع على الأرض فحركته

فإنما هو ميت رحمة الله عليه .

قال أبو عمر الضمير : حدثني سهل أخو حازم ، قال : رأيت مالك بن نيار في المنام بعد موته فقلت له : يا أبا يحيى ، بماذا قدمت على الله عز وجل ؟ قال : قدمت عليه بذنوب كثيرة محلها حسن غنى بالله عز وجل .

يظن الناس بي خيراً وإنسى أشرف الناس ، إن لم تغف عني ومالي حيلة إلا رجائي وجودك إن عفوت ، وحسن ظني ومثل بعض الزهاد : كيف حالك ؟ يقال : هو حال من يريد سقراً بلا زاد ، ويمكن قرأ موحشاً بلا مؤنس ، ويقدم على ملك قادر بغير حجة ؟

تعف بفضلي منك يا ملك الوري فأت ملاذى ، سيدي ومعينى لئن بعدتني عن حماك عطيتنى فأت رجائي ، شافعي وبقيني ولست أرى لى حجة أبيني بها رضاك ، وإن العفو منك بقيني

ويروى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه وقف على قبر فيكى . فقبل له : إنك تذكر الجنة والنار فلا تبكى ، وتبكي من هذا ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن القبر أول منزل من منازل الآخرة ، فإن ينج منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه .

سلامى على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا فى المجالس

ولم يشربوا من بارد الماء نهلة ولم يطعموا من كل رطب وباتس

ولم يك منهم فى الحياة منافس طويل المنى فيها ، كثير الوساور

ألا ليت شعرى ، أين قبر ذليلكم وقبر العزيز ، الشامخ المشاور ؟

لقد سكنا فى موحش التراب والترى فما هم بها ما بين راج وآيسر

ولو عقل المرء المنافس فى السدى تركتم من الدنيا له ، لم يتافر

وكان يزيد لرقاش يقول لنفسه : اوحك يا يزيد ، من ذا يصلى عنك حد

الموت ؟ ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ؟ ومن ذا يتوضأ عنك بعد الموت ؟ ثم يقول : أيها الناس ، لم لا تكون على أنفسكم فى حياتكم ، فمن يكن الموت موعده ، والقبر بيته ، والتراب فراشه ، والدود ألبه ، وهو مع ذلك ينتظر الفزع الأكبر ، كيف يكون حاله ؟ وكيف يكون ملكه ؟ لم يكن حتى يسقط مغشياً عليه .

ماذا يكون مال المرء بعد ، هنا عيش ، وآخره موت مسيقه ؟

والدهر يفرجه فيمن يسره والموت عن كل ما بهواه يحجبه

وحادثات ليليه تردعه جهراً فيمزج بالشفه مشبه

يلهو ويحب أياماً يعز بها وللمنة قرب ليس بحبه

ويروى أن امرأة شكت إلى عائشة رضى الله عنها قساوة فى قلبها ، فقالت لها : أكشرى من ذكر الموت يرق قلبك ، ففعلت ذلك ، فرق قلبها ، فشكرت عائشة رضى الله عنها .

ومرض أبو الدرداء رضى الله عنه فقالوا له : أى شئ تشتهي ؟ قال : الجنة ، قالوا : أندعوك طبيباً ؟ قال : الطبيب أمرضى ، فقال له رجل من أصحابه : يا أبا الدرداء ، أئستهى أن أسامرك الليلة ؟ فقال له أبو الدرداء : أنت معافى وأنا مبتلى ، والعافية لا تدعك أن تسهر ، والبلاء لا يدعنى أن أنام ، ثم قال : أسأل الله الذى لا إله إلا هو أن يهب لأهل العافية الشكر ، ولأهل البلاء الصبر .

وإذا ابتليت بشدة فاصبر لها صبر الكرام ، فما يدوم مقامها

فأله يلى كى يشب فلا تضيق قرعاً بنازلة جرت أحكامها

ولرب يوم نازلتك عطفه كنم انجث قبل الظلام غلامها

ولئن جرعت ، فليس ذاك بتافع إن الأمور قضى بها علامها

وجاء فى بعض الخطب المروية : أيها الناس ، إن الآمال تطوى ، والأعمال

تفني ، والأبدان تحت التراب قبلى ، وإن الليل والنهار يتراكمضان كركض البريد
يقربان كل بعيد ، ويلبسان كل جديد ، وفى كل ذلك - عباد الله - ما ألهى
عن الشهوات ، وسلى عن اللذات ، ورغب فى الأعمال الباقيات الصالحات .

خليلى إن العمر وافر بلجة ، له دائماً نحو المنية إحجال ، وأرواحنا الأرزاق ،
والموت ساحل ومن دونه من عاصف الخطب أهوال حقيقة ، ذى الدنيا محال
وباطل ، ويتعنا فيها حنوف وأجال ، وفى الباقيات الصالحات كفالة لمن قصرت
منه على الدهر آمال ، وجاء فى الخير : إن العيد الصالح ليعالج سكرات الموت
وكرهاته وإن مفاصله ليملم بعضها على بعض ، تقول : السلام عليك .

ولقد كان سيد الخلق وحبيب الحق لما حضرته الوفاة كان يمسح وجهه
بماء بارد ويقول : « سبحان الله إن للموت لسكرات ، ثم يدعو الله تعالى
قائلاً : اللهم هون على سكرات الموت ، فكانت الزهراء رضى الله عنها
ل تقول : « وأكره على كركبك يا أبتاه ، فيرد عليها قائلاً : « يا فاطمة
لا كرب على أبيك بعد اليوم . »

سيدى أبا القاسم يا رسول الله :

يا خير من دقت بالقاع أعظمه فطاب من طيهن القاع والأكم
نفسى تنوق لتسير أنت ساكنه فيه العفاف ، وفيه الطهر والكرم

وقيل لحسان بن أبى سنان : « كيف تجددك ؟ قال : بخير إن تموت من
النار ، قيل له : ما تشتهى ؟ قال : ليلة طويلة أصليها كلها . »

خرجت من الدنيا وقامت قيامتى غداة أقل الحاملون جنازتى
وعجل أهلى حفر قبرى ، وصبروا خروجى وتعجلى إليه كرامتى
كانهم لم يعرفوا قط صحتى غداة أتى يومى على وساعتى

وقيل : دخل المزنى على الشافعى رضى الله عنه فى مرضه الذى مات فيه ،
فقال له : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ فقال : « أصبحت عن الدنيا
راحلاً ، وللإخوان مفارقاً ، ولسوء عملى ملاقياً ، ولكأس المنية شارباً ، وعلى

ربى سبحانه وتعالى وارداً ، ولا أدري روحى صائرة إلى الجنة فأعنيب أو إلى النار
فأعزبها ؟ ثم أنشد :

ولما قسا قلبى ، وضائق مذامى جعلت الرجاء منى لعفوك سلماً
تعاظمنى ذنوبى ، فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظماً
فما زلت ذا عفر عن الذنب لم لزل تجود وتعفو منى وتكرماً

هذا هو الشافعى الذى بات ليله عند تلميذه أحمد بن حنبل ، ولا حظت
عليه بنت الإمام أحمد ثلاثة أمور :

قالت : يا أبتاه أهدأ هو الشافعى الذى تحدثنى عنه ؟ قال له : نعم ماذا
يريد منى ؟ قالت : لقد لاحظت عليه أموراً ثلاثة . قال : وما هى ؟

قالت : أولها : أنه تناول كثيراً من الطعام .

وثانيها : أنه لم يتم فيصلى من الليل تهجداً .

وثالثها : أنه صلى الفجر ولم يتوضأ .

فتوجه الإمام أحمد بهذه الأمور إلى الإمام الشافعى ، فقال الإمام : أما إننى
أكلت كثيراً ، فذلك لأننى أعلم أن طعامك من حلال ، فأكلت لأشغى ،
فطعام الكريم دواء وطعام البخيل داء ، ومن أكل طعام أخيه ليسره ، فبإذن الله
لن يضره . قال علقمة : « لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي . »

وأما إننى لم أصل قيام الليل ، فذلك لأننى عندما وضعت راسى فتح الله
على بائنتين وسبعين مسألة ، استتبطتها من كتاب الله وسنة رسوله ، عسى الله
أن ينفع المسلمين بها .

وأما إننى لم أتوضأ للصلاة الفجر فذلك لأننى صليت الفجر بوضوء العشاء .

وهذا الإمام الجليل التقي الزاهد الطاهر النقي ، كان يقول :

أحب الصالحين ولست منهم لعلنى أن أنال بهم شفاعة

وأكره من تجارتهم معاصي
فرده عليه الإمام أحمد قائلاً :

تحب الصالحين وأنت منهم
وتكره من تجارتهم معاصي

وهذا الشافعي الذي قال :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
وأخبرني بأن العلم نور
فأرشدني إلى ترك المعاصي
ونور الله لا يهدي لعماسي

وهذا الشافعي ، الذي كان يقرن فضلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من
جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، وصدقت فيه نبوءة المصطفى ﷺ :
(عالم فريش ، يملأ طباق الأرض علماً) هو صاحب القصيدة العصماء التي
تقول أيتها :

إذا المرء لا يلقاك إلا تكلفاً

فدعه ، ولا تكتر عبه التألفاً

فقى لناس أبدال ، وفي الترك راحة

وفي القلب صبر للحبيب ولو جفاً

فما كل من تهواه ، بهواك قلبه

ولا كل من صانته ، لك قد صفاً

إذا لم يكن صفواً الوداد طبيعة

فلا خير في ود يجيء تكلفاً

ولا خير في خل يخون خليله

ويلقاه من بعد المودة بالجفا

ويكر عيشاً قد تقادم عهده

ويظهر سرّاً كان بالأمس في خفاً

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها
صديق صدوق ، يصدق الوعد متصفاً

وهذا الشافعي هو الذي قال في مدح السفر :

ما في المقام لدى عقل وذى أدب

من راحة ، قدع الأوطان واغترب

سافر تجد عوضاً عن من تفارقه

واتصّب ، فإن للذيذ العيش في التصب

بني رأيت وقوف الماء يفسده

إن سال طاب ، وإن لم يجز لم يطب

لشعر لو وقفت في القلبك دائمة

ملها الناس من عجم ومن عرب

والأسد لولا فراق الغاب ما افترمت

والسهم لولا فراق القوس لم يصب

والشبر كالشرب ملقى في أماكنه

والعود في أرضه نوع من الحطب

فإن يعزب هذا عز مطلبه

وإن يعزب ذاك عز كالذهب

والشافعي هو الذي قال عند وفاته :

ولما قسا قلبي ، وضقت مذاهبي

جعلت الرجا مني لعفوك سلماً

تعاظمني ذنبي ، فلما قرنته

بعفوك ربي ، كان عفوك أعظماً

فَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ

تَجُودُ ، وَتَعْفُو بِنَّةً وَتَكْرُمَا

فَبَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ أَصِيرُ لَجْنَةٍ

فَأَهْنَأُ وَأَمَّا لِلشَّعْرِ فَأَتَدَمَّا ؟

يُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى مَقْبَرَةٍ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَرَأَى فِي مَنْامِهِ صَاحِبَ الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ : « يَا هَذَا إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ وَتَعْمَلُونَ وَنَحْنُ نَعْلَمُ وَلَا نَعْمَلُ ، وَاللَّهِ لَأَنْ تَكُونَ رَكَعَتَانِ فِي صَحِيفَتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

وَيُرَوَّى أَنَّ بَعْضَ الْمُتَعَبِّدِينَ أَتَى قَبْرَ صَاحِبٍ لَهُ ، كَانِ يَأْلَفُهُ ، فَأَنشَدَ يَقُولُ :

مَا لِي مَرَرْتُ عَلَى الْقَبْرِ مُسْلِمًا

قَبْرِ الْحَبِيبِ ، فَسَمِعْتُ بَرْدَ جَوَابِي

أَحْيِي ، مَا لَكَ لَا تَجِيبُ مُنَادِيًا

أَمَلْتُ بِعَدِي خَلَّةَ الْأَصْحَابِ ؟

لَوْ كَانَ يَنْطَلِقُ بِالْجَوَابِ لَنَقَالَ لِي

أَكَلَ التُّرَابُ مَحَاسِنِي وَشَبَابِي

قَالَ : فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ :

قَالَ الْحَبِيبُ : وَكَيْفَ لِي بِجَوَابِكُمْ

وَأَنَا رَهْمِي جَنَادِلُ وَتُرَابِ ؟

أَكَلَ التُّرَابُ مَحَاسِنِي ، فَتَسَبَّحْتُكُمْ

وَحُجِّيتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ أَصْحَابِي

فَعَلَيْكُمْ مِنْهُ السَّلَامُ تَقَطَّعَتْ

عَنِّي وَعَنْكُمْ خَلَّةُ الْأَصْحَابِ

وَتَمَرَّقَتْ تِلْكَ الْجُلُودُ صَفَاتُهَا

يَا طَالَمَا لَبِستُ رَفِيعَ ثِيَابِ

وَتَفَصَّلْتُ تِلْكَ الْأَنَامِلُ مِنْ يَدِي

مَا كَانَ أَحْسَنَهَا لَخَطِّ كِتَابِي

وَتَسَاوَيْتُ تِلْكَ لَشَتَايَا لَوْلِيَا

مَا كَانَ أَحْسَنَهَا لِرَدِّ جَوَابِ

وَتَسَاوَيْتُ فَرَقَ الْخُدُودِ نَوَاطِرِي

يَا طَالَمَا نَظَرْتُ بِهَا أَحِبَابِي

وَقَالَ ثَابِتُ الْبَنَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« دَخَلْتُ الْمَقَابِرَ الْأَزْوَارَ الْقُبُورَ ، وَأَعْتَبَرْتُ بِالْمَوْتِ ، وَتَأَفَّكْتُ فِي الْبُعْثِ وَالنَّشُورِ ، وَأَعْظَمْتُ نَفْسِي لَعَلَّهَا تَرْجِعُ عَنِ الْغَى وَالْفَجْرِ ، فَوَجَدْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ صَامِتِينَ لَا يَتَكَلَّمُونَ ، وَفَرَادَى لَا يَتَوَارَوْنَ ، فَأَبَيْتُ مِنْ مَقَالِهِمْ ، وَاعْتَبَرْتُ بِأَحْوَالِهِمْ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ بَدَأَ بِصَوْتٍ يَقُولُ : يَا ثَابِتُ ، لَا يَغُرُّكَ صَمْتُ أَهْلِهَا فَكَمْ مِنْ نَفْسٍ مُعَذِّبَةٌ فِيهَا » .

مَرَّ دَاوُدُ الطَّائِي بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى قَبْرِ ، وَهِيَ تَشْدُو هَذِهِ الْأَيَّاتُ :

عُدِمْتُ الْحَيَاةَ فَلَا نَلْتَمِسُهَا

إِذَا أَنتَ فِي الْقَبْرِ قَدْ أَوْسَدُوكَا

وَكَيفَ الْبَدُّ يَطْعَمُ الْكَرَى

وَهَا أَنتَ فِي الْقَبْرِ قَدْ أَفْرَدُوكَا

ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ ، يَا خَدَيْكَ بِدَأَ الدُّودُ ؟ قَالَ : فَخَرَّ دَاوُدُ مَقْشِبًا عَلَيْهِ .

* * *

لم يبق من هذه النسخ الا نسخة واحدة في مكتبة جامعة القاهرة

مجلس خوارزمی در تاریخ ۱۳۸۵

روزنامه و اخبار و اطلاعات و ... : روزنامه و اخبار و اطلاعات و ...

• خدیجه و ابی طالب

[illegible]

لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْرًا شَيْءٌ وَلَهُ أَجْرٌ كَبِيرٌ
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَلَقْنَاهُمْ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
وَلَقَدْ عَلَّمْنَاهُ الْإِسْمَ الْكَبِيرَ ثُمَّ نَزَّلْنَاهُ بِالْأَسْرِ
وَلَقَدْ عَلَّمْنَاهُ مَا نَشَاءُ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ دُونِ
مُوسَى إِنَّهُمْ لَأُولُو عِلْمٍ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ
مُوسَىٰ أَنْ اخْرُجْ مِنْ هَاهُنَا إِنَّكَ لَمَكْرُومٌ خَالِدٌ
فِيهَا إِنَّكَ لَمِنَ الْمَكْرُومِينَ فَاذْكُرْ آلَافَ نِعْمَةٍ
الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَىٰ عَبْدِكَ وَاتَّخِذْ لَكَ ذِكْرًا
فِي الْمَدِينَةِ وَاتَّخِذْ لَكَ فِيهَا مَدِينَةً أُخْرَىٰ
وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ اتَّخِذْ مِنْ هَاهُنَا
مَدِينَةً قَالَتْ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتِي أَدْبَارُ الْإِثْمِ
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَلَقْنَاهُمْ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
وَلَقَدْ عَلَّمْنَاهُ الْإِسْمَ الْكَبِيرَ ثُمَّ نَزَّلْنَاهُ بِالْأَسْرِ
وَلَقَدْ عَلَّمْنَاهُ مَا نَشَاءُ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ دُونِ
مُوسَىٰ إِنَّهُمْ لَأُولُو عِلْمٍ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ
مُوسَىٰ أَنْ اخْرُجْ مِنْ هَاهُنَا إِنَّكَ لَمَكْرُومٌ خَالِدٌ
فِيهَا إِنَّكَ لَمِنَ الْمَكْرُومِينَ فَاذْكُرْ آلَافَ نِعْمَةٍ
الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَىٰ عَبْدِكَ وَاتَّخِذْ لَكَ ذِكْرًا
فِي الْمَدِينَةِ وَاتَّخِذْ لَكَ فِيهَا مَدِينَةً أُخْرَىٰ
وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ اتَّخِذْ مِنْ هَاهُنَا
مَدِينَةً قَالَتْ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتِي أَدْبَارُ الْإِثْمِ

• ہمسایہ؟

لَا يَكْفِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الْإِيمَانُ وَالْجَهَنَّمُ

ਸਾਹਿਬਾਨਾ, 'ਸਿ' ਸੁਰ : ੧ ਭੰਗੇ ਸਿ ਭੰਗੇ ਸਾਹਿਬਾਨਾ .

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

וְעַתָּה יִשְׂרָאֵל, יְהוָה אֱלֹהֵינוּ, יְהוָה יֶחֱדָה.

[illegible]

• ויחזקו יחד

[Faint handwritten text at the bottom of the page]

[illegible]

(Musical notation)

وَمِنْ عَدَدِ الْمَلَائِكَةِ : ١ : وَمِنْ عَدَدِ الْمَلَائِكَةِ : ١ : وَمِنْ عَدَدِ الْمَلَائِكَةِ : ١ :

• ۱۰۰۰ : ۱۰۰۰

לְיִשְׂרָאֵל יִמְצְאוּ יוֹדֵי אֱלֹהֵינוּ וְיִזְכְּרוּנוּ בְּחַסְדֵּינוּ

[illegible]

ومن أم سيد الخدي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : لا يخرجوا من

ويعمل في حرفة الخياطة في مكة المكرمة.

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

Receipts:

(१) निम्नलिखित में से एक प्रश्न चुनें :
 (क) यदि $\sin \theta = \frac{3}{5}$, तो $\cos \theta$ का मान ज्ञात करें।
 (ख) यदि $\tan \theta = \frac{4}{3}$, तो $\sec \theta$ का मान ज्ञात करें।
 (ग) यदि $\csc \theta = \frac{5}{4}$, तो $\cot \theta$ का मान ज्ञात करें।
 (घ) यदि $\sec \theta = \frac{5}{3}$, तो $\tan \theta$ का मान ज्ञात करें।
 (ङ) यदि $\cot \theta = \frac{4}{3}$, तो $\csc \theta$ का मान ज्ञात करें।

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

מִן הַיָּם וְהַיָּבֵשׁ וְהַיָּם וְהַיָּבֵשׁ וְהַיָּם וְהַיָּבֵשׁ

... ..

وہاں سے واپس آئے۔

(S) (C) (M) (D) (E) (F) (G) (H) (I) (J) (K) (L) (M) (N) (O) (P) (Q) (R) (S) (T) (U) (V) (W) (X) (Y) (Z)

... ..

১৯৩০ খ্রিঃ ১১/১১/৩০
 ১৯৩০ খ্রিঃ ১১/১১/৩০

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥
 ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

تَعْلِيْقُ، اِنْشَاءً، اِنْشَاءً، اِنْشَاءً

هل يضير الله شيء عندما يسط يده بالخير على عباده ؟ وهل تنقص خزائنه أن يفيض على الناس من البركات ؟ لا والذي نفسى بيده .

روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : « إن يمين الله ملأى لا يفيضها (أى لا ينقصها) نفقة ، أرايت ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض ، فإنه لم ينقص ما فى يمينه ، وعرشه على الماء ، ويده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض » .

إن المؤمن الصادق هو الذى إذا سأل لا يسأل إلا الله ، وإذا استعان لا يستعين إلا بالله ، وإذا توكل فتنى الله ، لا يلجأ لغيره ، ولا يدل نفسه ما دام يؤمن بأن الرافع الخافض هو الله ، وأن الباسط القابض هو الله ، وأن المعز المذل هو الله ، وأن المعطى المانع هو الله ، وأن المحيى المميت هو الله ، أما الذى يلجأ لغيره فحسبه ما لجأ إليه .

قال ﷺ : « من فتح على نفسه باب من أسئال ، فتح له عليه سبعين باباً من الفقر » .

ما أعظم أن يعرق الجبين فى طلب الحلال ، وروى أن أنس بن مالك كان جالساً ذات يوم مع أصحابه ، فنظروا إلى شاب ذى جلد ، وقد بكر يسعى ، فقالوا : ويح هذا لو كان شابه وجلده فى سبيل الله ، فقال ﷺ : « لا تقولوا هذا ، فإن كان يسعى على نفسه ليكفيها عن المسألة ويغنيها عن الناس فهو فى سبيل الله ، وإن كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو فى سبيل الله ، وإن كان يسعى تفانحراً وتكاثراً فهو فى سبيل الشيطان » .

ولأهمية الاستغفار نقول : إذا نزل القحط ، وامتنع المطر ، تقرب الزارع المسلم إلى الله بالصلاة والدعاء ، ويستحب للزارع إذا نزل بهم القحط وامتنع المطر أن يتقربوا إلى الله بالصلاة والدعاء اقتداء برسول الله ﷺ .

فقد حدث أن رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان اتجاه المنبر ورسول الله ﷺ قائم يخطب ، فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً فقال : يا رسول الله هلكت المواشى ، وانقطعت السبل ، قادم الله يغثنا .

قال : فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال : « اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا » .

قال أنس : ولا والله ما نرى فى السماء من سحاب ولا قزعة (القطعة من اسحاب الرقيق الأبيض) ولا شيئاً (أى من ريح أو كدرة مما يدل على المطر) وما بيننا وبين سلع (جبل بالمدينة) من بيت ولا دار ، قال : فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس (أى العجن الذى يتقى به للحرب) فلما توسطت السماء تشتتت ثم أمطرت قال : والله ما رأينا الشمس ستاً (أسبوع) ثم دخل من تحت الباب فى الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسخها قال : فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال : اللهم حولينا ولا علينا ، اللهم على الآكام (الهضبة أو التحيل الصغير) والجبال والآجام (الغابة) والظراب (الجبال المنبسطة على الأرض) والأودية ومنابت الشجر ، قال : فانقطعت وخرجنا نمشى فى شمس .

وفى حديث آخر : قال : خرج النبي ﷺ يستسقى فتوجه إلى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى ركعتين جهراً فيهما بالقراءة .

رأيت كيف كان الذكر والتضرع إلى الله واللجوء إليه ؟

تنظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها « أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتَ بِهِ حَدائقَ ذاتِ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُّونَ » * أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » * أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ » * أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بِشَرٍّ أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ » * أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » * قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُعْثَرُونَ » (التمل : ٦٠ - ٦٥)

١ - واما قوله تعالى : **وَمَا أَكْفَرُ مِنْكُمْ** .
 ٢ - واما قوله تعالى : **وَمَا أَكْفَرُ مِنْكُمْ** .
 ٣ - واما قوله تعالى : **وَمَا أَكْفَرُ مِنْكُمْ** .
 ٤ - واما قوله تعالى : **وَمَا أَكْفَرُ مِنْكُمْ** .
 ٥ - واما قوله تعالى : **وَمَا أَكْفَرُ مِنْكُمْ** .
 ٦ - واما قوله تعالى : **وَمَا أَكْفَرُ مِنْكُمْ** .
 ٧ - واما قوله تعالى : **وَمَا أَكْفَرُ مِنْكُمْ** .
 ٨ - واما قوله تعالى : **وَمَا أَكْفَرُ مِنْكُمْ** .
 ٩ - واما قوله تعالى : **وَمَا أَكْفَرُ مِنْكُمْ** .
 ١٠ - واما قوله تعالى : **وَمَا أَكْفَرُ مِنْكُمْ** .

(۱۱) (الف)

﴿ انا سميعا قوراعا عذرا ﴾

من علم علم سني، ومن قال به صدق، ومن حكم به على، ومن عمل به اجر، ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم.

و يقول ابن عوف فيما رواه البخاري ومشي الله به : : ثلاث اشهدن للنبي

: الفجراني :

[illegible]

ה'תש"ח
ה'תש"ח

[illegible]

1. *אברהם אבינו*
 2. *אברהם אבינו*

[illegible]

(۱۵) : و ای صاحب ایمان! بگو که آنچه از آن آید، به تو می‌رسد، و آنچه از من است، به من بازگردد. و ای صاحب ایمان! بگو که آنچه از خداوند است، به او بازگردد. و ای صاحب ایمان! بگو که آنچه از من است، به من بازگردد.

مجلسه

[illegible][illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من قال حَسْبِيَ اللهُ وحسبى محمد وحبلى : لم يأت أحد يوم القيامة

شیراز و کربلا

[illegible]

အဲဒါက ပြန်လည်ပြန်လည် ဖြစ်နေတာပေါ့။

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ عَمَلٍ إِلَّا وَهُوَ بِمِثْلِهِ ثَلَاثُونَ أَلْفًا وَمِائَتَانِ مِثْقَالًا ، وَمَنْ أَحْبَبَهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ جَعَلَهُ فِي رَحْمَتِهِ » .

لعلهم يوفونهم ما وعدوا

[illegible][illegible][illegible]

نموت ، وإليك النشور ، وإذا أمسى فليقل : اللهم بك أمسينا ، وبك أصبحنا
وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك المصير ، قال الترمذى : حديث
حسن صحيح .

وفي صحيح البخارى عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال : يا سيدي
الاستغفار : اللهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت ، خلقتنى ، وأنا عبدك ، وأنا على
عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك نعمتك
على وأبوء بنسبى ، فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، من قالها حين
يمسى فمات من ليلته دخل الجنة ، ومن قالها حين يصبح فمات من يومه
دخل الجنة .

وفي الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن أبا بكر الصديق رضى الله
عنه قال لرسول الله ﷺ : مررت بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال :
قل : اللهم عالم الغيب والشهادة ، فاطر السموات والأرض ، رب كل شيء
ومليك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسى ، وشر عبثى
وشر شركى ، وأد تفترون سوءاً على أنفسنا أو نجّره إلى مسلم . قلّه إذا أصبحت وإذا
أمسيت وإذا أخذت مضجعتك ، قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وفي الترمذى أيضاً عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول
الله ﷺ : ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ، ومساء كل ليلة : بسم الله
الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم
ثلاث مرات فيضره شيء ، أى لا يضره شيء .

وفيه أيضاً عن ثوبان وغيره أن رسول الله ﷺ قال : من قال حين يمسى
وإذا أصبح : رضيت بالله رباً ، والإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً : كان حجة
على الله أن يرضيه .

وفي الترمذى أيضاً عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : من قال حين يصبح
أو يمسى : اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حمة عرشك وملائكتك
وأئبياءك وجميع خلقك أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ،

وأن محمداً عبدك ورسولك ﷺ أعتق الله ربعة من النار ، فمن قالها مرتين
أعتق الله نصفه من النار ، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار ، ومن
قالها أربعاً أعتقه الله من النار .

وفي سنن أبى داود عن عبد الله بن غنم أن رسول الله ﷺ قال : من قال
حين يصبح : اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل
ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته .

وفي السنن وصحيح الحاكم عن عبد الله بن عمر قال : لم يكن النبي ﷺ
يدع هؤلاء الكلمات حين يمسى وحين يصبح : اللهم إني أسألك العفو
والعافية فى الدين والدنيا والآخرة . اللهم إني سألك العفو والعافية فى دينى
ودنياى وأعلى ومالى ، اللهم استر عورتى ، وأمر روعائى ، اللهم احفظنى من
بين يدي ومن خلفى ، وعن يمينى ، وعن شمالى ، ومن فوقى ، وأعوذ
بعظمتك أن أغتال من تحتى ، قال وكيع : معنى الخسف .

وعن عبد الرحمن بن أبى بكرة أنه قال لأبيه : يا أبت ، إني أسمعك تدعو
كل غداة : اللهم عافنى فى بدنى ، اللهم عافنى فى سمعى ، اللهم عافنى
فى بصرى ، لا إله إلا أنت . تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسى ؟
فقال : وإني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن ، فأنا أحب أن أستن بسنته ،
رواه أبو داود .

وروى ابن السنن عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : من قال إذا
أصبح : اللهم إني أصبحت منك فى نعمة وعافية وستر ، فأنتم نعمتك على
وعافيتك وسترتك فى الدنيا والآخرة ، ثلاث مرات ، إذا أصبح وإذا أمسى كان
حقاً على الله أن يتم عليه .

وروى عن أنس أنه قال : أيعجز أحدكم أن يكون كأبى ضمضم ؟
قالوا : ومن أبى ضمضم يا رسول الله ؟ قال : كان إذا أصبح قال : اللهم
وعيت نفسى وعرضى لك ، فلا يشتم من شتمه ، ولا يظلم من ظلمه ، ولا
يضر من ضربه .

[illegible][illegible]

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

۱. در بیان این که هر یک از اینها در هر یک از اینها
 ۲. در بیان این که هر یک از اینها در هر یک از اینها
 ۳. در بیان این که هر یک از اینها در هر یک از اینها
 ۴. در بیان این که هر یک از اینها در هر یک از اینها
 ۵. در بیان این که هر یک از اینها در هر یک از اینها
 ۶. در بیان این که هر یک از اینها در هر یک از اینها
 ۷. در بیان این که هر یک از اینها در هر یک از اینها
 ۸. در بیان این که هر یک از اینها در هر یک از اینها
 ۹. در بیان این که هر یک از اینها در هر یک از اینها
 ۱۰. در بیان این که هر یک از اینها در هر یک از اینها

[illegible]

وفرعها في السماء ، كلما تعهدتها بالأعمال الصالحة ازدادت نماء وكرماً ، إذ إنها بالأعمال الطيبة الصالحة : ﴿ تَوَدَّى أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ إِذْنِ رَبِّهَا ﴾ .

* * *

ووصفهم مولانا تبارك وتعالى ثالثاً بقوله : ﴿ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ أى لا يسلمون أمورهم ويقومون شئونهم - بعد الأخذ في الأسباب - إلا على الواحد القهار جل شأنه ، فهم إذا سألوا لا يسألون إلا الله ، وإذا استعانوا فلا يستعينون إلا بالله ، وإذا توكلوا فلا يتوكلون إلا على الله .

ورحم الله المقاتل :

لَا تَخْضَعُ لَخُلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَبِذَلِكَ نَقَصَ مَكَانُكَ فِي الدِّينِ
لَنْ يَقْدَرَ الْعَدُوُّ أَنْ يَعْطِيكَ خُرْدَةً إِلَّا بِإِذْنِ الَّذِي سَأَلَكَ مِنْ طِينِ
فَلَا تَصَاحِبْ غِيَاً تَسْتَعِزُّ بِهِ وَكُنْ عَفِيفاً ، وَعَظِمَ حَرَمَةُ الدِّينِ
وَاسْتَرْزُقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّ رِزْقَكَ بَيْنَ الْكَافِ وَالْمُؤْمِنِ
وَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَنِ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا اسْتَغْنَى الْمُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ

* * *

ووصفهم مولانا رابعاً بقوله (الذين يقيمون الصلاة) أى يؤدونها أداء مستقيماً لا عرج فيه ولا نقص ، وإنما كمال وخشوع وجلال .
قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي تصف صلاة رسول الله ﷺ :
« كَانَ يَحْدُثُا وَيُحَدِّثُا ، وَيَكْلِمُنَا وَيُكَلِّمُنَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ كَانَهُ لَا يَعْرِفُنَا وَلَا نَعْرِفُهُ »

وقد سئل « حاتم الأصم » رضي الله عنه : كيف أنت إذا دخلت الصلاة ؟
قال : إذا أردت الدخول في الصلاة توضأت فأحسنست الوضوء ، ثم إذا توجهت للوقوف بين يدي الله جعلت كأن الكعبة أمامي ، والموت ورائي ، والجنة عن

المؤمنون الصادقون

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ ، وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال : ٢ - ٤)

هذه صفات كريمة ، وخصال نبيلة ، وسجايا حميدة ، ومشاعر عالية رفيعة ، بدأها الله تبارك اسمه بقوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ثم حكم لهم في نهاية المطاف بأحكام ، أولها : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ ، وثانيها : ﴿ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ، وثالثها : ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ ، ورابعها : ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ .

ما أجمل هذه الصفات التي من أجلها استحق هؤلاء هذه الأحكام ! فما أصدق الله إذا قال ، وما أعدلُه إذا حكم !

إنه جل شأنه وصف هؤلاء بأنهم إذا ذُكرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ من عظمتهم وعبادته ، ونزلت فيها السكينة والطمأنينة لعفوه ورحمته وبره وكرمه ، قال جل شأنه : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد : ٢٨)

* * *

ووصفهم ثانياً بقوله عز من قائل : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ ذلك : لأن الإيمان يزيد بالطاعة .

وما من شك في أن شجرة الإيمان طيبة الثمر ، كريمة العطاء ، أصلها ثابت

يعنى ، والنار عن شمالي ، والصراط تحت قدمي ، والله مطلع على ، ثم أتم ركوعها وسجودها ، فإذا سلمت لا أدري أقبلها الله ، أم ردها على ؟ !

يرحم الله هؤلاء الأبرار الأطهار ، الأنقياء الأنقياء الأسفياء لأخيار . إنهم عرفوا الله فأحبهم الله .. فرضى الله عنهم ورضوا عنه .

كانوا في حالة السلم كما وصفهم مولانا جل شأنه في قوله : ﴿ في ثبوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴾ . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾ . ليجزئهم الله أحسن ما عملوا ويبدلهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴿ (النور : ٣٦ - ٣٨)

وكانوا في حالة الحرب كما قال الله في شأنهم : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ﴾ . ليجزئ الله الصادقين بصدقهم ﴿ (الأحزاب : ٢٣ ، ٢٤)

* * *

ووصف الله تعالى المؤمنين الصادقين خامساً بقوله : ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾ أى أنهم عرفوا أن نعم الله التي يسديها ويسوقها إلى عباده لا بد لها من تزكية تظهر بها .

فالمال : رزق ، وفيه نفقة .

والعلم : رزق ، وفيه نفقة .

والصحة : رزق ، وفيها نفقة .

والذكاء : رزق ، وفيه نفقة .

فنفقة العلم : أن ينفع به الناس ، ويخرجهم بالهداية من الظلمات إلى النور .

ونفقة المال : أن يعين به الفقراء والمساكين ، ويغيث به ذا الحاجة الملهوف . يأخذ بيد الضعيف ، ويواسي به البؤساء .

ونفقة الصحة : أن يستعملها في الخير ، فيشارك الضعفاء ، ويزيل النكبات عن المنكوبين .

ونفقة الذكاء : أن يستغله في الخير والبناء ، لا في الهدم والتخريب وظلم العباد .

هذه نعم أنعم الله بها على عباده ، وأمرهم أن يؤدوا ما وجب فيها ، شكراً لله المنعم المتفضل ، الذي يقول في الحديث القدسي الجليل : « عبيدي ، أنفق أنفق عليك » .

هذه خمس صفات ، استحقوا بمقتضاها أن يحكم لهم بأربعة أحكام :

١ - أولئك هم المؤمنون حقا .

٢ - لهم درجات عند ربهم .

٣ - ومغفرة .

٤ - ووزق كريم .

فرضى الله عنهم ، ورضوا عنه ، وجعلنا منهم :

* * *

وتؤكد الصلاة على رسول الله ﷺ إذا ذكر اسمه ، لما رواه الترمذى عن
على بن إسماعيل حسن : « البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على » .

ويجب هنا أن نذكر ما جاء في كتب التفسير عن معنى قوله تعالى : « إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »
(الأحزاب : ٥٦)

قال البخارى : قال أبو العالية : صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة
وصلاة الملائكة الدعاء . وقال ابن عباس : يصلون أى يباركون .

وروى عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا : صلاة الرب
الرحمة ، وصلاة الملائكة الاستغفار .

وروى عن عطاء بن أبى رباح « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ » .

قال : صلاته تبارك وتعالى سبوح قدوس سبقت رحمتى غضبى .

والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه
فى الملأ الأعلى بأنه ينشئ عليه عند الملائكة المقربين ، وأن الملائكة تصلى
عليه ، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلى بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الشاء
عليه من أهل العالمين العلوى والسفلى جميعاً .

روى ابن أبى حاتم عن ابن عباس أن بنى إسرائيل قالوا لموسى عليه الصلاة
والسلام : هل يصلى ربك ؟ فناداه ربه عز وجل : يا موسى سألك .. هل
يصلى ربك ؟ فقل : نعم أنا أصلى وملائكتى على أنبيائى ورسلى ، فأنزل الله
عز وجل على نبيه ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » .

وقد أخبر سبحانه وتعالى بأنه يصلى على عباده المؤمنين فى قوله : « يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَذِكْرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا » وسبحوه بكراً وأصيلاً * هو الذى يصلى
عليكم وملائكته ليغفرنكم من الظلمات إلى النور » (الأحزاب : ٤١ - ٤٣)

وقل جل شأنه : « وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ

وَأَنَا إِلَهُهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُهْتَدُونَ »

وفى الحديث الشريف : « إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف »
وقال عليه الصلاة والسلام : « إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض
حتى النملة فى جحرها والحيتان فى البحر يصلون على معتم الناس الخير »

وللطبرانى فى الأوسط والكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : من
قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى عبه الله وملائكته حتى
تغيب الشمس .

كيفية الصلاة على رسول الله ﷺ

وردت أحاديث عن رسول الله ﷺ تبين لنا كيفية الصلاة عليه كما تفيد
الأمر بالصلاة عليه .

قال البخارى فى تفسير قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » .

قال : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد أخبرنا أبى عن مسعر عن الحكم عن
ابن أبى ليلى عن كعب بن عجرة قال : قيل : يا رسول الله ، أما السلام عليك
فقد عرفناه ، فكيف الصلاة ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على آل إبراهيم ، إناك حميد مجيد ، اللهم بارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم ، إناك حميد مجيد .

ومعنى قولهم لرسول الله ﷺ : قد علمنا السلام عليك فالمقصود ما جاء فى
الشهاد وهو : السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته .

وفى حديث آخر قالوا : يا رسول الله ، كيف تصلى عليك ؟ قال : قولوا :
« اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك

على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وعن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه أنهم قالوا : يا رسول الله ، أما السلام فقد عرفناه ، فكيف نصلى عليك إذا نحن صلينا فى صلاتنا ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وذكره . ورواه الشافعى رحمه الله فى مسنده عن أبي هريرة بمثله ، ومن هنا ذهب الشافعى رحمه الله إلى أنه يجب على المصلى أن يصلى على رسول الله ﷺ فى التشهد الأخير ، فإن تركه لم تصح صلاته .

وأخرج الإمام أحمد : عن بريدة قال : قلنا : يا رسول الله ، قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وروى ابن ماجه بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا لصلاة عليه ، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه ، قال : فقالوا له : علمنا ، قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه مقاماً محموداً يقطب به الأولون والآخرون ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وفى رواية قالوا : يا رسول الله ، علمنا السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وارحم محمد وآل محمد كما رحمت آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

يستدل بهذا الحديث من ذهب إلى جواز الترحم على النبي ﷺ كما هو قول جمهور العلماء ، ويفويه حديث الأعرابي الذى قال : اللهم ارحمنى

ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً ، فقال رسول الله ﷺ : لقد حجرت واسماً .

بركات الصلاة على رسول الله ﷺ

ومن بركات الصلاة على رسول الله ﷺ أن الملائكة تصلى على من صلى عليه ما دام يصلى عليه .

قال ﷺ : من صلى على صلاة لم تزل الملائكة تصلى عليه ما صلى على فليقل عبد من ذلك أو ليكثر .

وروى أبو عيسى الترمذى بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة .

وعن زيد بن طلحة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أتأتى آت من ربي فقال لى : ما من عبد يصلى عليك صلاة إلا صلى الله عليه بها عشرًا . فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله ، ألا أجعل نصف دعائى لك ؟ قال : إن شئت ، قال : ألا أجعل ثلثى دعائى لك ؟ قال : إن شئت ، قال : ألا أجعل دعائى كله ؟ قال : إذن يكفيك الله هم الدنيا وهم الآخرة .

وروى أحمد رضى الله عنه بسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ فأتبعته حتى دخل نخلاً فسجد فأطال السجود حتى خفت أو خشيت أن يكون قد توفاه الله أو قبضه ، قال : فجلت أنظر ، فرفع رأسه فقال : ما لك يا عبد الرحمن ؟ قال : فذكرت له ذلك فقال : إن جبريل عليه السلام قال لى ألا أبشرك ، إن الله عز وجل يقول : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه .

وروى الإمام أحمد فى مسنده عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والسرور يرى فى وجهه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا لنرى السرور فى وجهك ، فقال : إنه أتانى الملك فقال : يا محمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول : إنه لا يصلى عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرًا ، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرًا ؟ قلت : بلى ،

وقال الإمام أحمد رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « صلوا على فإنها زكاة لكم ، وسلوا الله لي الوسيلة فإنها درجة في أعلى الجنة ولا ينالها إلا رجل وأرجو أن أكون أنا هو » .

ومعنى طلب الوسيلة لرسول الله ﷺ أن يقول العبد : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته .

وروى الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : « من صلى على رسول الله ﷺ صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة ، فليقل عبد من ذلك أو ليكثر » .

وعن عبد الله بن عمرو قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كالمدع فقال : « أنا محمد النبي الأمي - قاله ثلاث مرات - ولا نبي بعدى ، أوتيت فوائح الكلام ونحواته وجوامعه ، وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش ونحو ذلك ، عرفيت وعوفيت أمتي ، فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم ، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه » .

وروى أبو داود الطيالسي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من ذكرت عنده فليصل علي ، ومن صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشراً » .

من يبخل الناس ؟

بين الرسول ﷺ في أحاديثه أن البخيل ، بل إن أبخل الناس ، من إذا سمع اسم الرسول ﷺ يذكر فلا يصلي عليه .

وقال ﷺ : « البخيل من ذكرت عنده ثم لم يصل علي » .

وقال ﷺ : « بحسب امرئ من البخيل أن أذكر عنده فلا يصلي علي » .

وروى الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ، ورغم أنف رجل

دخل رمضان عليه ثم اتسلخ قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواب الكبر فلم يدخلها الجنة » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما جلس قوموا مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة يوم القيامة ، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم » .

وقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : « ما من قوم يقعدون ثم يقومون ولا يصلون علي إلا كان عليهم يوم القيامة حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب » .

وروى الإمام أحمد رضي الله عنه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إذا سمعتم مؤذناً فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صلوا علي فإن صلاتكم علي زكاة لكم ، وسلوا الله لي الوسيلة . والوسيلة أعلى درجة في الجنة » .

وروى الإمام أحمد بسنده عن روفع بن ثابت الأنصاري أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى علي محمد وقال : اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي » .

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى ، وارفع درجته العليا ، وأعظم سؤله في الآخرة والأولى كما آتيت إبراهيم وموسى عليهما السلام .

وروى الإمام أحمد بسنده عن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى علي محمد وسلم ثم قال : اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج صلى علي

، حكمة ربك وعظمت رآفك ،
، ووضعت في التوراة بقولك ، يا أيها الرب أني أراك
، أنت عدي ورسولي ، سجدتك الكبري ،
، وبنيتا وبنيتا وحزنا لا تحصى ، ما

١٠٨٩
 ١٠٩٠

[illegible][illegible]

• **البرق**

ה'תשנ"א ח' שבט ה'תשנ"א

۱. لیسے چنگی چنگی کے لئے ۱۰۰ روپے
۲. لیسے چنگی چنگی کے لئے ۱۰۰ روپے

۱. (۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰) (۱۱) (۱۲) (۱۳) (۱۴) (۱۵) (۱۶) (۱۷) (۱۸) (۱۹) (۲۰) (۲۱) (۲۲) (۲۳) (۲۴) (۲۵) (۲۶) (۲۷) (۲۸) (۲۹) (۳۰) (۳۱) (۳۲) (۳۳) (۳۴) (۳۵) (۳۶) (۳۷) (۳۸) (۳۹) (۴۰) (۴۱) (۴۲) (۴۳) (۴۴) (۴۵) (۴۶) (۴۷) (۴۸) (۴۹) (۵۰) (۵۱) (۵۲) (۵۳) (۵۴) (۵۵) (۵۶) (۵۷) (۵۸) (۵۹) (۶۰) (۶۱) (۶۲) (۶۳) (۶۴) (۶۵) (۶۶) (۶۷) (۶۸) (۶۹) (۷۰) (۷۱) (۷۲) (۷۳) (۷۴) (۷۵) (۷۶) (۷۷) (۷۸) (۷۹) (۸۰) (۸۱) (۸۲) (۸۳) (۸۴) (۸۵) (۸۶) (۸۷) (۸۸) (۸۹) (۹۰) (۹۱) (۹۲) (۹۳) (۹۴) (۹۵) (۹۶) (۹۷) (۹۸) (۹۹) (۱۰۰) (۱۰۱) (۱۰۲) (۱۰۳) (۱۰۴) (۱۰۵) (۱۰۶) (۱۰۷) (۱۰۸) (۱۰۹) (۱۱۰) (۱۱۱) (۱۱۲) (۱۱۳) (۱۱۴) (۱۱۵) (۱۱۶) (۱۱۷) (۱۱۸) (۱۱۹) (۱۲۰) (۱۲۱) (۱۲۲) (۱۲۳) (۱۲۴) (۱۲۵) (۱۲۶) (۱۲۷) (۱۲۸) (۱۲۹) (۱۳۰) (۱۳۱) (۱۳۲) (۱۳۳) (۱۳۴) (۱۳۵) (۱۳۶) (۱۳۷) (۱۳۸) (۱۳۹) (۱۴۰) (۱۴۱) (۱۴۲) (۱۴۳) (۱۴۴) (۱۴۵) (۱۴۶) (۱۴۷) (۱۴۸) (۱۴۹) (۱۵۰) (۱۵۱) (۱۵۲) (۱۵۳) (۱۵۴) (۱۵۵) (۱۵۶) (۱۵۷) (۱۵۸) (۱۵۹) (۱۶۰) (۱۶۱) (۱۶۲) (۱۶۳) (۱۶۴) (۱۶۵) (۱۶۶) (۱۶۷) (۱۶۸) (۱۶۹) (۱۷۰) (۱۷۱) (۱۷۲) (۱۷۳) (۱۷۴) (۱۷۵) (۱۷۶) (۱۷۷) (۱۷۸) (۱۷۹) (۱۸۰) (۱۸۱) (۱۸۲) (۱۸۳) (۱۸۴) (۱۸۵) (۱۸۶) (۱۸۷) (۱۸۸) (۱۸۹) (۱۹۰) (۱۹۱) (۱۹۲) (۱۹۳) (۱۹۴) (۱۹۵) (۱۹۶) (۱۹۷) (۱۹۸) (۱۹۹) (۲۰۰) (۲۰۱) (۲۰۲) (۲۰۳) (۲۰۴) (۲۰۵) (۲۰۶) (۲۰۷) (۲۰۸) (۲۰۹) (۲۱۰) (۲۱۱) (۲۱۲) (۲۱۳) (۲۱۴) (۲۱۵) (۲۱۶) (۲۱۷) (۲۱۸) (۲۱۹) (۲۲۰) (۲۲۱) (۲۲۲) (۲۲۳) (۲۲۴) (۲۲۵) (۲۲۶) (۲۲۷) (۲۲۸) (۲۲۹) (۲۳۰) (۲۳۱) (۲۳۲) (۲۳۳) (۲۳۴) (۲۳۵) (۲۳۶) (۲۳۷) (۲۳۸) (۲۳۹) (۲۴۰) (۲۴۱) (۲۴۲) (۲۴۳) (۲۴۴) (۲۴۵) (۲۴۶) (۲۴۷) (۲۴۸) (۲۴۹) (۲۵۰) (۲۵۱) (۲۵۲) (۲۵۳) (۲۵۴) (۲۵۵) (۲۵۶) (۲۵۷) (۲۵۸) (۲۵۹) (۲۶۰) (۲۶۱) (۲۶۲) (۲۶۳) (۲۶۴) (۲۶۵) (۲۶۶) (۲۶۷) (۲۶۸) (۲۶۹) (۲۷۰) (۲۷۱) (۲۷۲) (۲۷۳) (۲۷۴) (۲۷۵) (۲۷۶) (۲۷۷) (۲۷۸) (۲۷۹) (۲۸۰) (۲۸۱) (۲۸۲) (۲۸۳) (۲۸۴) (۲۸۵) (۲۸۶) (۲۸۷) (۲۸۸) (۲۸۹) (۲۹۰) (۲۹۱) (۲۹۲) (۲۹۳) (۲۹۴) (۲۹۵) (۲۹۶) (۲۹۷) (۲۹۸) (۲۹۹) (۳۰۰) (۳۰۱) (۳۰۲) (۳۰۳) (۳۰۴) (۳۰۵) (۳۰۶) (۳۰۷) (۳۰۸) (۳۰۹) (۳۱۰) (۳۱۱) (۳۱۲) (۳۱۳) (۳۱۴) (۳۱۵) (۳۱۶) (۳۱۷) (۳۱۸) (۳۱۹) (۳۲۰) (۳۲۱) (۳۲۲) (۳۲۳) (۳۲۴) (۳۲۵) (۳۲۶) (۳۲۷) (۳۲۸) (۳۲۹) (۳۳۰) (۳۳۱) (۳۳۲) (۳۳۳) (۳۳۴) (۳۳۵) (۳۳۶) (۳۳۷) (۳۳۸) (۳۳۹) (۳۴۰) (۳۴۱) (۳۴۲) (۳۴۳) (۳۴۴) (۳۴۵) (۳۴۶) (۳۴۷) (۳۴۸) (۳۴۹) (۳۵۰) (۳۵۱) (۳۵۲) (۳۵۳) (۳۵۴) (۳۵۵) (۳۵۶) (۳۵۷) (۳۵۸) (۳۵۹) (۳۶۰) (۳۶۱) (۳۶۲) (۳۶۳) (۳۶۴) (۳۶۵) (۳۶۶) (۳۶۷) (۳۶۸) (۳۶۹) (۳۷۰) (۳۷۱) (۳۷۲) (۳۷۳) (۳۷۴) (۳۷۵) (۳۷۶) (۳۷۷) (۳۷۸) (۳۷۹) (۳۸۰) (۳۸۱) (۳۸۲) (۳۸۳) (۳۸۴) (۳۸۵) (۳۸۶) (۳۸۷) (۳۸۸) (۳۸۹) (۳۹۰) (۳۹۱) (۳۹۲) (۳۹۳) (۳۹۴) (۳۹۵) (۳۹۶) (۳۹۷) (۳۹۸) (۳۹۹) (۴۰۰) (۴۰۱) (۴۰۲) (۴۰۳) (۴۰۴) (۴۰۵) (۴۰۶) (۴۰۷) (۴۰۸) (۴۰۹) (۴۱۰) (۴۱۱) (۴۱۲) (۴۱۳) (۴۱۴) (۴۱۵) (۴۱۶) (۴۱۷) (۴۱۸) (۴۱۹) (۴۲۰) (۴۲۱) (۴۲۲) (۴۲۳) (۴۲۴) (۴۲۵) (۴۲۶) (۴۲۷) (۴۲۸) (۴۲۹) (۴۳۰) (۴۳۱) (۴۳۲) (۴۳۳) (۴۳۴) (۴۳۵) (۴۳۶) (۴۳۷) (۴۳۸) (۴۳۹) (۴۴۰) (۴۴۱) (۴۴۲) (۴۴۳) (۴۴۴) (۴۴۵) (۴۴۶) (۴۴۷) (۴۴۸) (۴۴۹) (۴۵۰) (۴۵۱) (۴۵۲) (۴۵۳) (۴۵۴) (۴۵۵) (۴۵۶) (۴۵۷) (۴۵۸) (۴۵۹) (۴۶۰) (۴۶۱) (۴۶۲) (۴۶۳) (۴۶۴) (۴۶۵) (۴۶۶) (۴۶۷) (۴۶۸) (۴۶۹) (۴۷۰) (۴۷۱) (۴۷۲) (۴۷۳) (۴۷۴) (۴۷۵) (۴۷۶) (۴۷۷) (۴۷۸) (۴۷۹) (۴۸۰) (۴۸۱) (۴۸۲) (۴۸۳) (۴۸۴) (۴۸۵) (۴۸۶) (۴۸۷) (۴۸۸) (۴۸۹) (۴۹۰) (۴۹۱) (۴۹۲) (۴۹۳) (۴۹۴) (۴۹۵) (۴۹۶) (۴۹۷) (۴۹۸) (۴۹۹) (۵۰۰) (۵۰۱) (۵۰۲) (۵۰۳) (۵۰۴) (۵۰۵) (۵۰۶) (۵۰۷) (۵۰۸) (۵۰۹) (۵۱۰) (۵۱۱) (۵۱۲) (۵۱۳) (۵۱۴) (۵۱۵) (۵۱۶) (۵۱۷) (۵۱۸) (۵۱۹) (۵۲۰) (۵۲۱) (۵۲۲) (۵۲۳) (۵۲۴) (۵۲۵) (۵۲۶) (۵۲۷) (۵۲۸) (۵۲۹) (۵۳۰) (۵۳۱) (۵۳۲) (۵۳۳) (۵۳۴) (۵۳۵) (۵۳۶) (۵۳۷) (۵۳۸) (۵

قال رسول الله ﷺ : « ما تكلم من أحد بسلام على إياي رد الله عليه روحه »
عند زيارة قبره ﷺ . روى أبو داود بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
« السابقي وأحمد رضي الله عنهما . ومن ذلك يستحب الصلاة والسلام عليه
فيها ، فوجب ذكر الرسل فيها ، كالآذان والصلاة ، وهذا ما ذهب
إليه المصنفين ، ولا يصح الصلوات إلا بالله ، فإنها عبادة وذكر الله عز وجل
ومكملها يجب على المسلم أن يصلي على النبي ﷺ يوم الجمعة على النية

ॐ नमः शिवाय नमो भगवते वासुदेवाय ।

وقال الثاني : أخبرنا أحمد بن محمد أخبرنا صفوان بن سليم أن النبي

• ۱۰۸ •

[illegible]

• • • • •

[illegible][illegible]

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ १ ॥

لحمي لحمي لحمي

والتحقيق في هذه المسألة، والوقوف على حقيقة ما يجري في هذه
المنطقة، من شأنه أن يساعد على فهم أفضل لواقعها، وتحديد
الأسباب الحقيقية لضعفها، ووضع الحلول المناسبة لمعالجة
هذه المشكلة، وتحقيق التنمية المستدامة في هذه المنطقة.

|| ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ||

•

[illegible][illegible]

وَأَن تَقُولُوا نَحْنُ قَوْمٌ عَالِمُونَ

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِكْرًا لِّعِبَادِنَا إِنَّهُ لَكَادِمٌ

1. 2.

[illegible][illegible]

* اذکار الہیہ

ברוך בן יוסף א"ל *

الضعف وجوانس * الذكر

جانبیہ ۱۸۱۲ء * ۱۸۱۲ء

၁၈၈၆ ခုနှစ် ဇူလိုင်လ ၁ ရက်နေ့

سرخا: ہاں؟ -

مساجد اہم کی؟ اور کون سے شہر تھے۔

[illegible]

* ۱۴۵۸ هـ

کرم اللہ ابراہیم بن محمد و محمد بن عبد اللہ بن محمد بن عبد اللہ -

کے کچھ

* ۱۳۱۳

کے بارے میں *

کے اسم سے *

۱۳۵۵ هـ : ۱۳۵۶ هـ

ۛ ڪڍڻ ۽ ڇڏڻ

* ಹೆಚ್. ಕೆ.ಎ. ||

196 243

الفصل الثاني

(15.4.10)

(٤٥ : ١٨)
 ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ الدِّينِ ﴾ : تَحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ الدِّينِ

(१ : ११)

﴿إِنَّمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يُحِبُّونَ إِلَهَ الْبَشَرِ خَالِفِينَ﴾

• الكرم والكرم

[illegible][illegible][illegible][illegible]

١٥ | ١٤ | ١٣ | ١٢ | ١١ | ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | ٠ | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥

[illegible]

الموضوع	الصفحة
* المؤمنون الصادقون	٧٢
* خاتمة في ذكر الله تعالى	٧٦
* الصلاة على رسول الله ﷺ	٧٧
- كيفية الصلاة على رسول الله ﷺ	٧٩
- بركات الصلاة على رسول الله	٨١
- من أبخل الناس ؟	٨٢
- الصلاة على المختار يوم الجمعة وليلتها .	٨٤

رقم الإيداع ٩٤ / ١٩٠٩

I. S. B. N

977 - 262 - 035 - 9

دار البشير - القاهرة
للطباعة والنشر والتوزيع

١٤٥ طريق المعادي الزراعي ص.ب ١٦٩ المعادي - ت ٥٢٤٢٦٨٧
٥٢٥٢٣٩